

# التعليق على كتاب الداء والدواء | المجلس التاسع عشر |

## الشيخ ابراهيم رفيق الطويل

ابراهيم رفيق الطويل

غراس العلم طريقك نحو علم شرعي راسخ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي علم بالقلم. علم الانسان ما لم يعلم احمده سبحانه

حمد الذاكرين الشاكرين. واصلي واسلم على نبينا وحبينا - [00:00:00](#)

ها هو قرة اعيننا محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا مباركا الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمت وارزقنا علما نافعا يا ارحم الراحمين حياكم الله ايها الكرام في مجلس يتجدد في التعليق على هذا السفر المبارك وقد يعني

اشارة - [00:00:16](#)

على نهايته ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يتمم لنا على خير وان يعيننا دوما ان نبقى في العلم وفي مجالس العلم تذكرنا وتعظنا

وتقودنا الى الله سبحانه وتعالى وان يرزقنا العمل بما نتعلم وان يكون هذا العلم حجة لنا لا حجة - [00:00:36](#)

علينا وان يكون نورا لنا الى جنات النعيم انه ولي ذلك والقادر عليه وكذلك لا نجد تذكرنا لخواننا المرابطين الذين يقاتلون في ثغور

العزة على اراضي غزة بان الانسان مع طول المعارك قد اه ينسى - [00:00:55](#)

او قد يتشاغل او قد اه ينشغل بامور الدنيا فينسى ان له اخوانا الان ما زالوا يخوضون المعارك وما زالوا اه يسامون ايضا سوء العذاب

على يد بني اسرائيل على يد سفرة الخلق فنسأل الله سبحانه وتعالى ان ينصرهم نصرا مؤزرا وان يجعل ما حل بهم - [00:01:15](#)

آ نوراهم ونارا على اعدائهم. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يوقظ برباطهم وجهادهم تلك القلوب الغافلة وان يحيي بتلك الدماء الزكية يا

امة الاسلام وان يجعلها متيقظة دائمة ان معركتنا مع عدونا هي معركة سنان وليست فقط معركة اقوال - [00:01:33](#)

هؤلاء بنو اسرائيل ايها الكرام قوم موت وقوم قتل وقوم سفكوا الدماء وقوم قتلوا انبيائهم قبل ان يقتلوا غيرهم فلا تتوقعوا منهم الا

كل سوء فمثلهم لا يقارع الا بالسنان. ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يمكن المرابطين من هؤلاء القوم المجرمين وان يعينهم على

الادخال فيهم - [00:01:53](#)

وان يسطروا البطولات وان يدبر لهم دائما الانسان يستعين بالله سبحانه وتعالى على قضاء امور الحياة. اياك نعبد واياك نستعين

بمعونة الله عز وجل تفرج الكربات وتنحل العقدة ويأتي الخير واذا لم يكن هناك عوننا من الله سبحانه وتعالى - [00:02:16](#)

هلك الانسان فدائما في كل مرحلة من مراحلنا على مستوى الافراد والجماعات والشعوب والامم لابد وان نستعين بالله سبحانه وتعالى

وان نستمد منه اللطفة والنصر والتأييد وان نعلم ان لكل اجل كتاب. وان نعلم ان الله سبحانه وتعالى هو الذي يدبر امر هذا -

[00:02:35](#)

الكون وانما يدبر حال هذه الامة لما هو خير. وهذا حسن ظننا بربنا سبحانه وتعالى. نسأل الله عز وجل التيسير والتوفيق والسداد. ما

زاد حديثنا مع ابن القيم مستمر في مراتب المحبة. واظن - [00:02:55](#)

اننا وصلنا الى مرتبة جعلها اعلى من مرتبة اه التعبد او اللي سماها التتيم وهي مسألة ماذا؟ الخلعة وهذه مسألة او علاقة لا يعطيها الله

سبحانه وتعالى لاي خلق من خلقه - [00:03:11](#)

لا يعطيها الله عز وجل لاي خلق من خلقه. علاقة الخلعة وهي اعلى من درجة التعبد. هذه علاقة هي اه مختص بها اولياء مخصوصون.

الله عز وجل رفعهم الى هذه المرتبة. منهم الخليل ابراهيم - [00:03:29](#)

السلام ومنهم نبينا محمد صلوات ربي وسلامه عليه فانه اخبر في الحديث الصحيح انه لو كان متخذاً خليلاً من البشر لاتخذ من اتخذ ابا بكر الصديق خليلاً ولكن صاحبكم خليل الله. صلوات ربي وسلامه عليه. فدعونا ننظر في هذه - [00:03:49](#)

وضعنا يعني نمضي في هذا الموضوع الاخير من هنا بدأ ابن القيم اريدك تفهم لماذا ابن القيم الان سيعالج موضوع المحبة لان السائل الذي سأل في بداية الكتاب مشكلته في هذه الزاوية. فالان ابن القيم في نهايات الكتاب عم - [00:04:11](#)

المشكلة بشكل مباشر. كل ما سبق من الكلام عن اه الاسباب الشرعية في العلاج الدعاء والقرآن والاتجاه الى الله سبحانه والذكر ثم المرور على افات الذنوب والمعاصي واثرها على الانسان. والكلام عن انواع الذنوب وعن تقسيماتها. كل هذا هو توطئة - [00:04:31](#)

الخمسين صفحة الاخيرة التي سيتحدث فيها عن اجابة استشكال هذا الرجل او المشكلة التي تكاد تهلكه. وهي ان قلبه بغير الله اما برجل او بامرأة. لكن هذا التعلق يفسد عليه دينه وديناه ويحرمه من الخير - [00:04:51](#)

من العلم النافع والعمل الصالح. وهذه حقيقة من اصعب الادوية من اصعب الادواء. والتي تحتاج الى معالجة حثيثة حتى لا ينتشر مرض لانه مرض التعلق احبابي الكرام هو كالسرطان. هذا المرض والعياذ بالله كالسرطان. كيف السرطان اذا فشى في الجسد تصبح السيطرة عليه - [00:05:11](#)

صعبة جدا كذلك التعلق بغير الله يعني نفهم ان الانسان قد يحب انسانا او الرجل مثلا قد يحب فتاة او الفتاة تحب يعني في مستويات معينة تبقى دون التعلق لكن اذا تطور الامر في القلب البشري انه اصبح متعلقا فهنا داهية الدواهي كما يقولون يصبح اه العلاج يحتاج الى - [00:05:31](#)

طوارئ يعني يدق ناقوس الخطر اذا لم تتدارك القلب مات. اذا لم تتدارك القلب هلك وليس فقط في امور الدين بل حتى في امور الدنيا فان كثيرا من العاشقين وقد قص عليكم ابن القيم جزءا من حياتهم. كيف والعياذ بالله يموتون بسبب العشق - [00:05:54](#)

هناك كثير من الناس ترى يصابون بامراض واسقام وادوية واعرفوا العقلاء ان مرضهم نفسي وانما هذه الامراض النفسية جزء منها تعلقهم بغير الله سبحانه وتعالى. فاياك ان تعبد قلبك لغير الله - [00:06:12](#)

تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم تعز عبد الدنيا. تعس عبد النساء وتعس المرأة التي تعبد الرجال التعبد والتتيم بغير الله سبحانه وتعالى هذا من اكبر السلوكيات الخاطئة والاشكاليات الايمانية - [00:06:29](#)

يمكن ان يبغى بها الانسان. فلذلك هنا بدأ ابن القيم بالعلاج المستفيد والمعمق في هذه الجزئية بحد ذاتها. اقرأ بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللسامعين. امين. ونج اخواننا المستضعفين. امين - [00:06:49](#)

قال رحمه الله الخلة تتضمن كمال المحبة ثم الخلة وهي تتضمن كمال المحبة ونهايتها بحيث لا يبقى في قلب المحب سعة لغير محبوب وهي منصب لا يقبل المشاورات. اذا كان هذا تعريفا لمرتبة الخلة - [00:07:07](#)

الا يبقى في القلب سعة لاي حبيب اخر الا يبقى في القلب سعة لاي حبيب اخر يتعلق به. نعم. قال رحمه الله وهي منصب لا يقبل المشاركة بوجه ما وهذا المنصب - [00:07:22](#)

خاص للخليين صلوات الله وسلامه عليهما. عليه الصلاة والسلام. ابراهيم ومحمد صلى وسلم وبارك عليه. كما قالوا هذه المرتبة لم يعطيه الله سبحانه وتعالى لاحد من خلقه الا لهذين الخليين من؟ ابراهيم عليه السلام ومحمد عليه السلام. لذلك انت في ختام كل صلاة اللهم صل على محمد - [00:07:38](#)

كما صليت على ابراهيم جمع الله بينهما في ختام كل تشهد لانهما من وصلا الى اعلى مراتب المحبة الالهية. نعم قال كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذني خليلاً كما اتخذ ابراهيم خليلاً. وفي الصحيح عنه صلى الله عليه انه قال لو كنت متخذاً من اهل الارض - [00:08:02](#)

خليلاً لاتخذت ابا بكر خليلاً ولكن صاحبكم خليل الله قال وفي حديث اخر اني ابراً الى كل خليل من خلته. نعم. يعني كل انسان يريد خلتي فانا لا اعطيه الخلة - [00:08:22](#)

النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ما معنى اني ابرأ الى كل خليل من خلته انه انا لا اعطي مرتبة الخلطة لاحد من البشر. نعم كان يحب عائشة ويحب ابا بكر ويحب عمر ويحب اصحابه رضوان الله تعالى عليه ويحب - [00:08:37](#)

وامته لكن هذه المرتبة هذه المرتبة هي فقط لله لا يمكن ان ازاحم فيها احدا سوى الله عز وجل. هذا معنى الحديث. نعم. قال رحمه الله ولما سأل ابراهيم عليه السلام الولد فاعطيه - [00:08:52](#)

وتعلق حبه بقلبه فاخذ منه شعبة غار الحبيب على خليله ان يكون في قلبه موضع لغيره فامر به بذبحه. جميل شف هذا الجميل كثير من الناس يتساءل لماذا امر الله ابراهيم عليه السلام ان يذبح ابنه - [00:09:07](#)

لماذا امر الله ابراهيم عليه السلام ان يذبح ابنه؟ اليس البلاء صعب وشديد بلى وبلاء صعب وشديد لكن الله سبحانه ما دام اتخذ ابراهيم خليلا فاراد ان ينتزع من قلبه كل اشكال - [00:09:25](#)

التعلق بغيره حتى ولو على مستوى تعلقه بولده اسماعيل فامر به بذبحه لينتزع من قلبه كل شكل من اشكال التعلق بغير الله سبحانه وتعالى واثبت سيدنا ابراهيم جدارته فقال سبحانه ان هذا لهو البلاء المبين - [00:09:43](#)

وفد بلاء مبين الذي يبين صدق الانسان. لماذا قال بعد ان ذكر قصة الذبح؟ قال ان هذا لهو البلاء المبين يعني الذي يبين معدن سيدنا ابراهيم عليه السلام وانه فعلا اهل لمقام الخلطة حيث لم يقدم حبه - [00:10:06](#)

على حبه لله سبحانه وتعالى. فهذا معنى قول ابن القيم ان الله يقول لك اراد ان لا يكون مكان في قلب ابراهيم للخل الا لله. وان يكون تعلق او محبة ابراهيم لاسماعيل عليه السلام مجرد محبة فطرية طبيعية - [00:10:25](#)

يشوبها اي شكل من اشكال التعلق. لانه حتى نفهم كلام ابن القيم. يعني هل اراد الله سبحانه من ابراهيم ان لا يحب اسماعيل؟ لا لا اراد الا يكون هناك تعلق لانه سيدنا ابراهيم متى جاءه اسماعيل؟ على كبر ان كبر وتقدم سنه فلما جاءه بعد مشوار طويل - [00:10:45](#)

الحياة وكانت زوجته سارة رضي الله عنها عاقر وجاءه اسماعيل من هاجر شيء يعني نقول طبيعي ان يكون في هناك نوع من التعلق الزائد اليس كذلك؟ فكأن الله اراد ان يذبح اي شكل من اشكال التعلق - [00:11:05](#)

فكما قال ابن القيم شف تعبير ابن القيم ماذا قال مرة اخرى؟ غار على قلب ابراهيم ان يكون فيه محل لغيره سبحانه وتعالى. في مرتبة الخلطة نعم قال رحمه الله وكان الامر في المنام ليكون تنفيذ الأمور به اعظم ابتلاء وامتحانا. ولم يكن المقصود ذبح الولد ولكن المقصود ذبحه - [00:11:24](#)

من قلبه ليخلص القلب للرب. اسألکم سؤال ربما يعني من حضر معنا درس الصباح في سيد الخاطر قد يجيب عنها لماذا آ يقول وانما جعل امره رؤيا في المنام ليكون اعظم ابتلاء وامتحانا - [00:11:45](#)

سمعتم العبارة ماذا قال اعد العبارة مرة اخرى قال رحمه الله وكان الامر في المنام وكان الامر في المنام يعني ابراهيم عليه السلام هل جاءه جبريل عيانا جهارا وقال له يا - [00:12:03](#)

ابراهيم ان الله يأمرك ان تذبح اسماعيل؟ لأ وانما ماذا قال الاسماعيل يا بني اني اراه في المنام اني اذبحك هنا ماذا يقول ابن الجوزي اه عفوا ابن القيم يقول وكان الامر رؤيا في المنام - [00:12:15](#)

بماذا؟ قال ليكون تنفيذ الأمور به اعظم ابتلاء اه ليكون تنفيذ الأمور به اعظم ابتلاء. لماذا يعني لما جعل الامر رؤيا في المنام ليكون التنفيذ اعظم يعني البلاء اشد تضع عينا - [00:12:32](#)

لا هو مش نفسي انت حمت حول الحمى بس مش عارف تعبر يعني خيلني اقول لك اه احسنت هو ايش المشكلة؟ لو كان جبريل جاءه مباشرة خطاب مباشر يا ابراهيم ان الله يأمرك ان تذبح ولدك ما فش مجال لاي - [00:12:56](#)

منازعة نفسية عند سيدنا ابراهيم. فش مجال يفكر اصلا مباشرة جبريل بيقول لك الله يقول لك انا فش نقاش. لكن الموضوع رؤيا في المنام. لانه هنا ممكن الشيطان يأتي على الانسان ويقول له ماذا؟ او حتى حديث نفسه - [00:13:14](#)

فيقول له ماذا؟ يعني هذه رؤيا ما نام لا لا اكيد مش صحيحة. مع انه معروف انه رؤيا الانبياء ايش؟ وحي. ورؤيا الانبياء وحي. لكن

كما قال ابن الجوزي في - [00:13:29](#)

الخاطر درجة الرؤيا في المنام ولو كانت وحيا تبقى اقل من مرتبة الحديث المباشر من جبريل صح؟ يعني لو جاءه جبريل هذه اعلى اعلى درجات الوحي لكن الرؤيا في المنام ممكن يعني سيدنا ابراهيم يحدث نفسه يغالط نفسه. يا اخي لعلها رؤيا في المنام. لا لا لعله مش صحيح. لكن ابراهيم عليه السلام - [00:13:39](#)

جاءته رؤيا وهذا شدد البلاء عليه. لانه في اما كان يعني ها انه يحدث نفسه لعله خطأ لعل الشيطان يعني قذف شيئا حتى وصل الى القناعة التامة ان هذه رؤيا ما في مجال فيها. فكان الامر اشق عليه ان يقرر ذبح ولده - [00:13:59](#)

بناء على رؤية شوفوا ما اصعبها ان يقرر ذبح ولده مش جبريل كلمني عليه السلام مباشرة؟ لأ رؤيا رأيت في المنام لكنني توثقت وانا عارف من داخلي انها من الله. هذا جعل البلاء اشد فعليا. فهمتم؟ نعم. قال رحمه الله ولم يكن المقصود ذبح الولد ولكن - [00:14:19](#) مقصودة ذبحه من قلبه ليخلص ليقبض القلب للرب. فهمتم ما معنى هذه العبارة؟ ليس المقصود ان يذبح الولد حسا وانما مطلوب ان يذبح الولد في قلبه ايش يعني ذبحه من قلبه؟ - [00:14:42](#)

اخرجه من قلبه لكن ابن ابن القيم عم يستعمل عبارات بلاغية. ليس المقصود ان يذبح الولد في الخارج حقيقة. وانما المقصود ان يذبح في الداخل في القلب ليخلص القلب لله سبحانه وتعالى. ولكن اعيد فاقول لم يرد الله منه ان يكره اسماعيل لانه حتى بعض الناس - [00:14:58](#)

نفهم خطأ لا هو اراد ان يخلص من التعلق به لان ابراهيم عليه السلام شيء طبيعي كاي اب جاءه ابن بعد تقدم السن ان يكون عنده ماذا؟ يعني تعلق وشغف به. فالحقيقة بلاء شديد - [00:15:18](#)

البلاء الذي وقع فيه ابراهيم عليه السلام بلاء يبين عظم منزلته عند الله سبحانه وتعالى. نعم. قال رحمه الله فلما بادر الخليل الى الامتثال وقدم محبة ربه على محبة ولده حصل المقصود فرجع الذبح وفدي الولد بذبح عظيم. فان الرب تعالى ما امر بشيء ثم ابطله رأسا - [00:15:33](#)

بل لا بد ان يبقي بعضه او بدله كما ابقى شريعة الفداء وكما ابقى استحباب الصدقة البعض يقول لماذا الله عز وجل جعل مكان اسماعيل الذبح العظيم قال لان طبيعة الاحكام الشرعية ان الله اذا انزل شيئا لا يرفعه رأسا الا ان يبده بما هو خير منه - [00:15:53](#) هكذا ما ننسخ من اية او نونسها تأتي بخير منها او مثلها. الشيخ ربنا قال في كتابه فلما رفع الله ذبح اسماعيل جعل بدلا من ذلك الذبح العظيم الذي نضحى به في كل عيد اضحى. نعم. قال وكما ابقى استحباب الصدقة بين يدي المناجاة. وكما ابقى الخمس صلوات بعد رفع الخمسين - [00:16:13](#)

انه ابقى ثوابها فقال لا يبديل القول لدي هي خمس في الفعل وهي خمسون في الاجر. نفس الفكرة لما الله عز وجل نسخ الخمسين ما نسخها جعلها ايش؟ خمسة. وقال هي خمسة في الفعل ولكنها خمسون في الثواب والاجر. نعم. قال فصل المحبة عامة والخلة - [00:16:35](#)

ايه. واما ما يظنه بعض الغالطين ان المحبة اكمل من الخلة. وان ابراهيم خليل الله ومحمدا حبيب الله. فمن جهله. فان عام فان المحبة عامة والخلة خاصة والخلة نهاية المحبة. وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذه خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا - [00:16:55](#)

ونفى ان يكون له خليل غير ربه. مع اخباره بحبه لعائشة ولابيهما ولعمر ابن عمر ابن الخطاب وغيرهم. فهو يحب هؤلاء هؤلاء جميعا لكنها محبة لا تصل الى مرتبة الخلة هذا الذي نفهمه. نعم. قال وايضا فان الله سبحانه يحب التوابين ويحب المتطهرين. وقال ويحب الصابرين. وقال ويحب المحسنين - [00:17:15](#)

وقال ويحب المقسطين ومحبته لهؤلاء ومحبته سبحانه لهؤلاء ايضا لا تصل الى مرتبة الخلة تمام؟ فانما الخلة لهذين الخليين صلى الله عليهما نعم. قال رحمه الله والشاب التائب حبيب الله وختته خاصة بالخليين. وانما هذا من اي وخلة ربنا سبحانه - [00:17:40](#) خاصة بالخليي وقائدا وختته الضمير فيها يعود على الله. نعم. قال وانما هذا من قلة العلم والفهم عن الله ورسوله تناقش بعض

الصوفية هو ان لم يصرح بذلك. بعض الصوفية في زمنه كانوا يقولون ان مرتبة النبي صلى الله عليه وسلم اعلى من مرتبة ابراهيم من جهة ان ابراهيم - [00:18:03](#)

قليل وهم النبي صلى الله عليه وسلم حبيب. فيقول هذا خطأ. نعم محمد صلى الله عليه وسلم سيد ولد ادم بلا شك. لكن لا يقال ان مرتبة المحبة هي اعلى مما - [00:18:23](#)

مرتبة الخلطة مرتبة الخلطة هي اعلى المراتب ولا يوجد شيئا تقول ابراهيم ادنى في المحبة من محمد صلى الله عليهما وسلم. ليه؟ البعض الصوفية يقول ان ابراهيم خليل ومحمد حبيب. فماذا يقول ابن القيم؟ هذا خطأ. فان الخل اعلى من المحبة. الخل اعلى من المحبة. واختص الله بها - [00:18:33](#)

النبيين العظيمين. نعم قال رحمه الله فصل العبد يترك ما يحب ويهوى لمن يحبه ويهواه. نعم. وقد تقدم ان العبد لا يترك ما يحبه ويهواه الا لما يحبه ويهواه يعني اذا كنت متعلق بشيء - [00:18:55](#)

لن تترك تعلقك به الا اذا انتقلت الى حب اعلى. ليس كذلك دائما الانسان اذا تعلق باي شيء في الحياة يعني حتى في امورك الحياتية. بتكون تيجي عليك فترة متعلق بشيء تفعله يوميا وكذا وكذا. متى تتركه؟ اذا جاء شيء اعلى - [00:19:10](#)

منه احبته اكثر فيدفعك الى ان تترك السابق وتنتقل الى المحبوب الاعلى والاجمل. لذلك انت لن ترسخ في محبة الله سبحانه وتعالى حتى تزهد في محبة غيره وتعظم محبته في قلبك لدرجة ان تقدمها على محبة من سواه. نعم - [00:19:26](#)

قال رحمه الله ولكن يترك اضعفهما محبة لاقواهما محبة. نعم. كما انه يفعل ما يكرهه لحصول ما محبته اقوى عنده من كراهة ما يفعله او لخاصه من مكروه كراهته عنده اقوى من كراهة ما يفعله. نعم. وتقدم ان خاصية العقل ايثار اعلى المحبوبين على ادناهما وايسر المكروهين - [00:19:46](#)

العقل يعني طريقة العقل السليمة في التفكير. ما معنى خاصية العقل؟ يعني العقل السليم لما يفكر كيف يفكر انه يقدم اعلى المحبوبين. صحيح؟ اذا تنازع عنده محبوبان واحدهما اكثر مرتبة ومنزلة في قلبه. يقدم ماذا - [00:20:06](#)

انا اعلى منزل هكذا القلب والعقل يفكران. نعم الا وتقدم ان هذا من كمال يقدم ايسر المكروهين. يعني هناك شيان اكرههما لكن لا بد من حصول احدهما فيقدم فعل ماذا؟ الاخف ضرر هكذا ايضا يفكر في الجانب الاخر. نعم. قال رحمه الله وتقدم ان - [00:20:24](#)

هذا من كمال قوة الحب والبغض. نعم. ولا يتم له هذا الا بامر من قوة الادراك وشجاعة القلب. ما معنى هذا الكلام؟ يعني العقل هكذا يقول العقل بطبيعته يقدم اعلى المحبوبين صحيح - [00:20:44](#)

لكن اين المشكلة تحدث معنا في حياتنا في علاقتنا مع الله ضعف الادراك فنحن عندنا ضعف في معرفة الله سبحانه وتعالى. وهذا يوجب ان لا تكون محبة الله في قلوبنا - [00:20:59](#)

اعلى من محبة غيره فاذا انت حتى تمشي على قاعدة العقل في تقديم اعلى المحبوبين تحتاج الى شغلتين قوة الادراك لتدرك ان الله اعلى من كل دنياك مالا وجاها وولدا وزوجة وكذا والى شجاعة قلب وتصميم على - [00:21:12](#)

اتخاذ هذا القرار لاني انا لو سألت كل شخص منكم الان ايها اعلى الله سبحانه وتعالى ام زوجتك واولادك ومالك؟ طبعا راح تقول لي مباشرة استغفر الله بالتأكيد الله اعلى من كل شيء لكن واقعدك الحياتي قد يكون مخالف لهذا. فانه اذا جاء شيء ينازعك فيه الهوى في رغبة في - [00:21:32](#)

تقدم كثيرا من رغبة نفسك ورغبة ولدك ورغبة زوجك على شريعة الله. اذا هذا يدل على ان هذا الكلام يعني في حيز التنظير قولوا جزاك الله خيرا عليه لكنه في حيز العمل والتطبيق ما عندك شجاعة وتصميم قلبي. فلذلك قال لابد من امرين قوة الادراك - [00:21:52](#)

[00:21:52](#)

شجاعة يعني التصميم انه اجعل فعلا محبة الله واقعا وعملا وليس مجرد نظرا هي اعلى عندي من كل محبوب سواه لا يقتضي ان اقدم محاب الله على محبة غيره. لذلك سبحانه في اية سورة التوبة ماذا قال؟ قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم - [00:22:12](#)

ازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتداراة وتخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيل



فتربصوا حتى يأتي الله بامرہ. والله لا يهدي القوم الفاسقين. فهنا يظهر المعدن - [00:22:33](#)

ويظهر ما مدى تقديمك لمحبة الله؟ الله يريد ان تكون محبته ورسوله اعلى من محبة كل هذه الامور. ويظهر هذا في محك البلاء لو

انك طلب منك ان تتخلى عن هذه المحبات تقديماً لمحبة الله. هل تستطيع ان تفعل ذلك - [00:22:51](#)

لذلك كما قلت لا تقص نفسك في حالة الرخاء. فالكل مؤمن في الرخاء كما يقولون. لكن تقيس نفسك في حالة ماذا؟ البلاء وعند

المحكات ماذا ستقدم؟ عندئذ يظهر النفاق ويظهر الايمان. لذلك اكثر الناس معافى حقيقة - [00:23:09](#)

يعني نحن في بلادنا وفي البلاد عموماً مما لا يتعرضون للبلاء اكثر الناس معافى والا لو ابتلينا لظهر لنا كثير من نفاق نفوسنا نسأل الله

ان يعافينا من ذلك. نعم. قال رحمه الله فان التخلف عن ذلك والعمل بخلافه يكون اما لضعف الادراك. بحيث انه - [00:23:25](#)

بحيث انه لم يدرك مراتب المحبوب والمكروه على ما هي عليه. نعم. واما لضعف في النفس وعجز في القلب. شف قضية ضعف

الادراك. آآ من توادها حديث عمر لما اتى للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انك احب الي من كل شيء الا من نفسي. فماذا

قال له النبي صلى الله عليه وسلم - [00:23:45](#)

لا يا عمر حتى اكون احب اليك من ماذا من نفسك فذهب عمر فجلس مع نفسه تفكر كانه في لحظة معينة كانت مراتب الادراك عنده

مختلفة. ذهب فجلس مع نفسه فنور الله بصيرته. ففكر فقال يا عمر ايهما - [00:24:05](#)

ما اهم نفسك ام نفس النبي صلى الله عليه وسلم فقال نفس النبي عليه الصلاة والسلام يعني اهم من نفسك بادراكه وبصيرته عاد في

غضون ساعات. فقال انت الان يا رسول الله احب الي حتى من نفسي. الذي حدث معي وما الذي حدث في خلال هذه - [00:24:24](#)

ساعات ماذا فعل عمر اصلح الادراك. حاول يعيد ترتيب الاولويات في المحبة حاول ان نعيد سلم الاولويات في المحبة. كذلك انت يا

ايها المسلم اذا تعلق قلبك بفتاة او برجل او بشيء - [00:24:42](#)

حاول هكذا تخلو مع نفسك جلسة وتتنظر في سلم واولويات المحبة ايهما اهم؟ فلان الذي في يوم من الايام سيرحل واقتده وقد

يحدث معه واي شيء ويغادر ام الله الذي احتاجه في كل نفس من انفاسي وفي كل خطوة من خطواتي. يا اخي فكر - [00:24:59](#)

وحاول تعيد سلم الاولويات ستكتشف ان كثير من تعلقاتك هي تعلقات تافهة تعلقات لا تسمن ولا تغني من جوع. اتعلق بفتاة او برجل

لا يسمن ولا يغني ولا يعينني الا يعني انما هو محبة الوصال ولذة الكلام - [00:25:16](#)

وما بعد ذلك هو لا يملك امر نفسه حتى يملك امري. فاعادة النظر والمحاسبة كما فعل عمر. مهمة لكل شخص منا اختل عنده سلم

الاولويات في باب المحبة حتى يعيد ترتيبه مرة اخرى. نعم. قال رحمه الله واما لضعف في النفس وعجز في القلب. نعم. بحيث لا

يطاوعه على ايثار - [00:25:33](#)

الاصح لرفع علمه بانه الاصح. نعم. فاذا صح ادراكه وقويت نفسه وتشجع لأ هو سلم الاولويات عنده جيد لكنه ضعيف الهمة خلص

تعلقه بهذه الصورة وتعشقه لها يغلبه. يعلم ان الله اهم ويعلم ان الله هو المعني وهو المعين وان - [00:25:53](#)

هذه الصورة لن تنفعه شيء لكن ما عنده الارادة ما عنده التصميم ما عنده العزيمة على اتخاذ القرار. طبعاً انه كثير من الناس مو بقول

لك انا عارف انه الله اهم. بس انا ما عندي عزيمة انا عاجز انا ضعيف - [00:26:13](#)

وهذا يحتاج الى معالجة بالتوبة وبمباشرة اسباب المحبة الالهية. يعني كيف اعالج ضعف الارادة بالتوبة المستمرة ومعالجة اسباب

ماذا؟ الضعف بان اقوى على قراءة القرآن اقوى بذكر الله اقوى بمجالس العلم. اقوى بصحبة الصالحين. هذه التي تجعل هذه الهمية

والاولوية تستطيع انك - [00:26:25](#)

بدها وتسقطها على ارض الواقع. نعم. قلنا رحمه الله فاذا صح ادراكه وقويت نفسه وتشجع قلبه على ايثار المحبوب الاعلى والمكروه

الادنى فقد وفق لاسباب السعادة. اذا في باب المحبوبات عليك ان تقدم ماذا؟ المحبوب الاعلى - [00:26:50](#)

وفي باب المكروهات عليك ان تقدم ايش المكروه الادنى الايسر. نعم. قال فمن الناس من يكون سلطان شهوته اقوى من سلطان عقله

وايمانه؟ شف هذا هو الحال تسعة وتسعين فاصلة تسعة من يعني منا - [00:27:07](#)

اكثر الناس شهوة الجسد عنده اقوى من شهوة من قوة العقل. يعني هو لو خلا بنفسه يدرك لكنه بس يرجع للدنيا ويرجع لتلك صورة

المعشوق بيرجع بضعف العقل وتغلب الشهوة عليه. فاكتر الناس ترى مشكلتهم - [00:27:20](#)

في هذه الزاوية من الناس من يكون سلطان شهوته اقوى من سلطان عقله يعني وعنده عقل وعارف ان الله اعلى واجل واهم من المخلوق او من المعشوق لكنه اه شهوة دائما غلبة - [00:27:39](#)

وبمجرد ان يتذكر المعشوق او الصورة برجع بختل عنده الميزان من جديد. نعم قال فيقهر الغالب الضعيف ومنهم من يكون سلطان ايمانه وعقله اقوى من سلطان شهوته. واذا كان كثير من المرضى يحميه وهذا هو الناجح الذي يكون - [00:27:56](#)

سلطة الايمان والعقل اعلى عنده من ماذا؟ من شهوته. وهو حازم رجل. يعرف كيف يضبط نفسه في باب المشاعر والسلوك. نعم. قال اذا كان كثير من المرضى يحميه الطبيب عما يضره فتأبى عليه نفسه وشهوته الا تناوله. نعم. يأتيك الطبيب يقول لك لا تأخذ -

[00:28:13](#)

هذا الشيء او لا تطعم هذا الشيء فتأبى عليه نفسه الا انه ماذا ان يأكلوا. اليس كذلك؟ احيانا يكون واحد معه نقرص زي حالاتي. بقول للطبيب يا اخي لا تأكل الجاج ولا تأكل اللحم ولا تأكل كذا. يا اخي بتقول هاي مطولة مع الطبيب - [00:28:32](#)

يعني خلاص يعني اما قال بدي عيش يعيش بده يموت يموت يعني. فاحيانا فعلا الطبيب قد يحميك عما يضرك وتغلبك نفسك. على ذلك وتخالف هذا نفس الشيء الذي يحدث مع كثير منا. نعم. عارف انه عقلك بقول لك يا اخي لا تتعلق بهاي الصورة. لا تتعلق بها. تعلق

بالله لكن بترجع - [00:28:48](#)

بتغلبك بتقول يا اخي والله انا عارف ان الله اهم بس مش قادر وهذا خطأ دلالة ضعف بصيرة وضعف ايمان. نعم. قال ويقدم شهوته على عقله وتسميه الاطباء عديم المروءة. نعم. هكذا اكثر مرضى القلوب - [00:29:08](#)

يكثرن ما يزيد مرضهم لقلة شهوتهم له. نعم. بقوة شهوتهم له. فاصل الشر من ضعف الادراك وضعف النفس ودنائتها واصل الخير من كمال ادراك وقوة النفس وشرفها وشجاعتها. فالحب والارادة اصل كل شيء ومبدأه والبغض والكراهة اصل كل ترك ومبدأه. وهاتان -

[00:29:22](#)

قوتان في القلب اصل سعادة العبد وشقاوته. جميل. ووجود الفعل الاختياري لا يكون الا بوجود سببه من الحب والارادة. واما عدم الفعل يكون لعدم مقتضيه وسببه وتارة يكون لوجود البغض والكراهة المانعة منه. وهذا متعلق الامر والنهي وهو الذي هذه قاعدة

مهمة اذا - [00:29:42](#)

في السلوك الى الله الحب والارادة هي اصل كل خير. الحب ينتج حبك للشيء ينتج عن معرفتك له. والارادة هي التي تقودك اليه مين اللي كنا نسميها قبل شوي؟ قوة الادراك وشجاعة القلب. انت محتاج الى تنمية هذين العنصرين اي انسان مبتلى بعشق - [00:30:02](#)

صور عليه ان يحفز هذين العنصرين. قوة الادراك لجمال الله قوة الادراك لجمال الله وكماله وحاجتك وافتقارك له. ثانيا تقوي شجاعة القلب على اتخاذ قرار تقديم هذه المحبة على محبة غيره بحيث يغلب ايمانك وعقلك شهوتك. وهذا يحتاج الى تقوية عوامل الخير

من قراءة القرآن بتدبر من - [00:30:22](#)

مجالس الذكر من رفقة الصالحين والابتعاد عما يذكرك بالمعشوق الفاسد. والابتعاد عن الصور والابتعاد عن محفزات تلك الشهوات هكذا هي الحياة وهكذا هي معركة الانتصار. نعم قال وهذا متعلق الامر والنهي وهو الذي يسمى الكف. نعم. فهو متعلق الثواب

والعقاب. وبهذا يزول الاشتباه في مسألة الترك وهل هو امر وجودي - [00:30:48](#)

او عدمي والتحقيق انه قسمان فترك المضاف الى عدم السبب المقتضي عدمي والمضاف الى السبب المانع من الفعل وجودي. نعم هذه مسألة اصولية هل النهي هو مجرد انعدام الفعل او النهي هو كفك النفس عن الفعل. هذه مسألة اختلف فيها علماء - [00:31:12](#)

الاصول لان اذا قلنا اذا نهانا الله عن شيء فالمطلوب مجرد الانتفاء فانت جعلت مقتضى النهي امر عدمه وهو الا يوجد الشيء. البعض يقول لا المطلوب في النهي ليس مجرد الانتفاء بل مطلوب كف النفس. وهذا فعل فيصبح مقتضى النهي امر ماذا؟ وجودي. ولعل هذا

ليس - [00:31:32](#)

يعني من شأننا ان نبحثه في هذه الجزئية. نعم قال رحمه الله تعالى فصل الحي يؤثر الفعل وترك الاختياريين وكل واحد من الفعل

والترك الاختياريين انما يؤثره الحي لما فيه من حصول المنفعة - [00:31:52](#)

الذي التي يلتذ بحصولها او زوال الالم الذي يحصل له الشفاء بزواله. يعني انت بشكل عام. يعني عندما تفعل شيئا او تترك شيئا بناء على ماذا؟ انت كائنات طبيعي في الحياة - [00:32:05](#)

لما تفعل شيء انما ترجو مصلحته واذا قررت ان تترك شيئا انما تدفع مفسدته. هكذا العقل السليم يفكر. يقول وكل واحد من الفعل او الترك الاختياريين اي فعل اختياري انت تقدم عليه او ترك اختياري انت تقدم عليه فماذا بناؤه؟ قال الفعل بناؤه على انني افعل لانني اريد تحصيل المصلحة - [00:32:18](#)

والترك للشئ باختيار انني اترك درء المفسدة. نعم قال ولهذا يقال شفى صدره وشفى قلبه قال الشاعر هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها وليس منها شفاء الداء مبذول. نعم. وهذا مطلوب يؤثره العاقل بل الحيوان البهيم. ولكن يغلط - [00:32:41](#)  
فيه اكثر الناس غلطا قبيحا فيقصد حصول اللذة بما يعقب عليه اعظم الالم. فيؤلم نفسه من حيث يظن انه يحصل لذتها ويشفي بما يعقب عليه غاية المرض. وهذا شأن من من قصر نظره على العاجل يعني يريد؟ يقول لك بعد ان عرفنا القاعدة العامة ان الانسان - [00:33:00](#)

سوي ما قاعدته انه اذا فعل فعلا فانما يرجو المصلحة المترتبة عليه. صحيح؟ واذا ترك شيئا فانما يرجو تعادل المفسدة المترتبة عليه. فيقول وهكذا وهذا مطلوب يؤثره العاقل. يعني هكذا العاقل يفعل. حتى البهائم لما تفعل شيئا عندما تطلبه - [00:33:20](#)  
خير. واذا تركت شيئا انما تدفع شره. لكن الذي يحصل هو ماذا؟ مغالطة النفس في المصلحة والمفسدة انك تفعل شيئا هو في الحقيقة عليه مفسد تنظر الى صورة محرمة وانت تعلم انها ماذا - [00:33:41](#)

مفسد وتترتب عليه اخطاء لكنك تقدم على هذا وانت تغالط نفسك انني اعلي احصل مصلحة. اعلي احصل لذة لكن اه اخي الكريم كم مرة نظرت الى الصورة وكان ما بعد ذلك الم وحسرة. وضيق في الصدر. خلص بدك تفهم. النظر الى الحرام يورث - [00:33:57](#)  
هذا الما وحسرة. طب ليش يرجع بنضر مرة اخرى؟ اني يرجع بغالط نفسي وبرجع بقول لعل لي احصل جمالا وكذا. فبرجع اشعر بضيق القلب. وقلة التوفيق. ثم بقول خلاص خلاص ما راح اعيدها مرة اخرى. ثم - [00:34:17](#)  
تأتي الصورة فاقرر اني انظر مرة اخرى. طب انت رأيت في عشرات المرات انك كلما رأيت زادك الامر الما وحسرة. لماذا تغالط نفسك. ولذلك هنا ماذا قال؟ قال ولكن يغلط في هذا اكثر الناس - [00:34:33](#)

غلطا قبيحا. اقرأ. قال ولكن يغلط فيه اكثر الناس غلطا قبيحا فيقصد حصول اللذة بما يعقب عليه اعظم الالم. هذه الفكرة ان هو ينظر للمرأة المحررة الصورة المحرمة رجاء حصول اللذة مع انه في الواقع اكثر من مرة عاها وماذا اعقبه ذلك - [00:34:48](#)  
الم وحسرة. فهمتم؟ ها فيقصد حصول اللذة. انت نظرت للصورة المحرمة تقصد ماذا؟ ان تتلذذ ان تستمتع. طيب لكن ماذا هذا في الواقع في النهاية الم وحسرة وشعور بدناءة النفس وعدم المروءة وعدم الرجولة ثم تكرر بعد ذلك يا اخي طب انت عرفت مرة مرتين ثلاث عرفت ان هذا يورثك حسرة - [00:35:08](#)

لماذا تصمم على دخول هذا الطريق مرة اخرى مغالطة النفس. كل مرة تتوقع ان النفس تهدأ ان النفس تجمل ان ان ثم اذا به حسرة بعد حسرة حتى يموت القلب والعياذ بالله. نعم. قال فيؤلم نفسه من حيث يظن انه يحصل لذتها. اه انت بتضحك على نفسك - [00:35:31](#)

تؤلم نفسك وفي كل مرة تتوقع انك ماذا؟ عم تحصل اللذة لكنك حقيقة عم تزيد الالم. وانت لا تشعر. نعم. هذا يشفي قلبه بما يعقب عليه غاية المرض. نعم انت بتقول والله يا شيخ هيك شعرت بضيق وحسيت اني لازم انظر يعني قلت اذا نظرت الى هذه الصورة المحرمة - [00:35:51](#)

لعل هذا يشفي قلبي فاهداً. لكن ماذا يقول ابن القيم؟ يحاول ان يشفي قلبه ها ادي العبارة ويشفي قلبه بما يعقب عليه غاية المرض. انت تحاول ان تشفي قلبك بما ايش؟ يزيد المرض حقيقة ولا يشفيك. نعم. قال - [00:36:11](#)  
هذا شأن من قصر نظره على العاجل ولم يلاحظ العواقب. لذلك حتى مرت معنا هذه الفكرة في صيد الخاطر لمن يتابع معنا ابن



الجوزي في اوائل الخطرات ماذا قال الانسان العاقل هو الذي يراقب العواقب - [00:36:27](#)

اشع ان يراقب العواقب قبل ان تقدم على اي فعل وكان فيه حظ للنفس وقف دقيقة. بس فكر ايش عواقب هذا الفعل؟ يعني تخيل نفسك بعده قبل ما تفعل الحرام - [00:36:42](#)

هاي نصيحة ومجربة. قبل ما تفعل الخطأ او المعصية فكر في ماذا في مشاعرك بعدها. قل كيف سيكون وضعي لان النظر للعواقب يجعلك كثير من الاحيان تتجاسر على حزم النفس. قل لا لا يا اخي انا ما بدي اوصل للحسرة وجلد الذات. مرة اخرى فدعني اترك -

[00:36:57](#)

الصيام من البداية. النظر الى العواقب قبل الاقدام على الامور من اكثر ما يساعد الانسان على ضبط نفسه ولجامها عن الشهوات. نعم قال رحمه الله وخاصة العقل النظر في العواقب فاعقلوا العقل يعني من خصائص العقل الانساني من خصائص العقل الانساني -

[00:37:18](#)

انه يستطيع ان يدرك عواقب ومآلات الاشياء قبل ان يفعلها فشغل عقلك بقول لك ابن القيم شغل دماغك. قبل ما تقرر ولا تجعل الشهوة يعني مشكلة كثير من الشباب. مشكلتنا جميعا انه الشهوة اذا جات - [00:37:38](#)

العقل صح؟ وبصير العقل اوف وبصير الشهوة اون. وبالتالي يصح قضية اني افكر في العواقب حتى هاي يا شيخ والله صعبة. فانت قبل ان تصل الى اول اوج الشهوة لأ فكر - [00:37:52](#)

وخذ القرار مبكرا. انه بعض الشباب وهو عم بينظر الى الحرام عم يحاول يشغل دماغه. لأ. وانت عم بتمارس اه سلطان دعوة غلاب يعني مش وانت بتتطلع للصورة المحرمة هيني يحاول اشغل دماغي هيني لا مش اشغل دماغك قبل ما تفتحها. انه اذا فتحت الصورة -

[00:38:06](#)

يعني الدماغ ما راح يشغل الشهوة هي التي ستعمل والعقل سيقفل. فاتخذ يعني لما تأتي تتخذ قرار فتح السوشيال ميديا او المقطع قبل ما تفتح فكر لانك اذا فتحت يصبح التفكير صعب جدا في هاي الحالة. نعم. قال رحمه الله فاعقل الناس من اثر لذته وراحته

الاجلة الدائمة على العاجلة المنقضية - [00:38:26](#)

نعم. واسفه الخلق من باع نعيم الابد وطيب الحياة الدائمة واللذة العظمى. التي لا تنغيص فيها ولا نقص بوجه ما بلذة منقضية مشوبة بالالام والمخاوف وهي سريعة الزوال وشيكة الانقضاء. قال بعض العلماء فكرت فيما يسعى فيه العقلاء فرأيت سعيهم كله في -

[00:38:51](#)

بمطلوب واحد وان اختلفت طرقهم في تحصيله رأيتهم جميعا انما يسعون في دفع الهم والغم عن نفوسهم. شف هذي قاعدة عامة في الجنس البشري انسان في هذه الحياة كل تصرفاته انما يسعى بها الى ماذا؟ الى جلب السعادة. يعني لو انت سألت اي انسان على

هذا الكوكب من الشرق الى - [00:39:11](#)

غرب. انت لماذا تعمل في الحياة يقول لك انا اريد ان اجلب السعادة وادفع الهم والغم لكن معرفة الانسان بطرق السعادة وكيفية

الوصول اليها هي التي تختلف. فمنهم من يعرف - [00:39:31](#)

عاد بطاعة الله وعبوديته والاقبال عليه والاحبات ومجالس الخير ومنهم من تكون شهوته ولذته المحرمة يظنها طريق السعادة فما اكثر من يخطئ طريق السعادة. وما اقل من يصيها. نعم. قال رحمه الله رأيتهم جميعا انما يسعون في دفع الهم والغم - [00:39:44](#)

عن نفوسهم فهذا بالاكل والشرب وهذا بالتجارة والكسب وهذا بالنكاح وهذا بسماع الاغاني والاصوات المطربة وهذا باللهو واللعب. فقلت هذا المطلوب مطلوب العقلاء ولكن الطرق كلها غير موصلة غير موصلة اليه بل على اكثرها بل لعل اكثرها انما يوصل الى ضده.

يعني - [00:40:04](#)

اكتر هاي الطرق مش فقط بنقول ليوصل الى السعادة بل يوصل الى الشقاء قل هذه الطرق لا اقول انها لا توصل الى السعادة بل

توصل الى ضد السعادة وهو ماذا - [00:40:24](#)

الشقاء والعياذ بالله. نعم. قال ولم اري في جميع هذه الطرق كلها طريقا موصلة اليه الا الاقبال على الله ومعاملته وحده واثيره

مرضى على كل شيء. جميل جميل هذه قواعد مهمة نعم - [00:40:38](#)

قال فان سالك هذه الطريق ان فاته حظه من الدنيا فقد ظفر بالحظ العالي الذي لا فوت معه. وان حصل للعبد حصل له وان حصل الذي حصل له كل شيء وان فاته فاته كل شيء وان ظفرت الله لم تفقد شيئا واذا فقدت الله في حياتك انت - [00:40:52](#)  
لم تحصل شيئا. اذا فقدت الله في حياتك انت لم تحصل شيئا ولو كنت تملك الكنوز والاموال والابراج وما كل شيء واذا وجدت الله فانت لم تفقد شيئا ولو فاتك الدراهم لان الله هو كل شيء. وفقد الله فقد لكل شيء. نعم. قال وان ظفر - [00:41:12](#)  
به من الدنيا ناله على اهنأ الوجوه فليس للعبد انفع من هذه الطرق. وليس شرطا اذا نلت حظك من العبودية والتقرب شرط ان يفوتك حظك من الدنيا كما يقول ابن القيم فقد تحصل حظك من الله ويكرمك الله ايضا بان تحصل من الدنيا. الزوجة الهنية والبيت السعيد والعمل المريح. فلا - [00:41:33](#)

امانة ايضا يعني هل هو شرط اذا نلت طريق السعادة الى الله انه لازم اكون في وضع مالي مزري يعني او اكون في حياة مكتئبة او ماديا يعني استشرت ذلك. نعم. قال رحمه الله فليس للعبد انفع من هذه الطرق ولا اوصل منها الى لذته وبهجته وسعادته. نعم. وبالله التوفيق. نعم. انا - [00:41:53](#)

الله المحبوب قسمان لنفسه ولغيره. والمحبوب قسمان محبوب لنفسه ومحبوب لغيره والمحبوب لغيره لابد ان ينتهي الى المحبوب لنفسه دفعا للتسلسل المحال. المحال عقدا يقول لك حب الانسان للاشياء لان بنقيم عم بعطيك فلسفة للحب. ولك حب الانسان للاشياء اما اشياء تحب لذاتها واما اشياء تحب لانها تقود الى - [00:42:13](#)

غيرها تمام وهذا الذي يقود الى غيره لابد وان ينتهي في النهاية الى ماذا؟ الى محبوب لذاته. فانت مثلا تحب مجالس العلم فرضا لماذا لذاتها هيك انه الشباب موجودة فيها وكذا ولا لانها تذكرني مثلا بكلام النبي صلى الله عليه وسلم. وتذكرني بكلام النبي عليه الصلاة والسلام. طب نتقل - [00:42:37](#)

تذكرك لكلام النبي عليه الصلاة والسلام ماذا تحبه؟ انه يذكرني بماذا؟ بالله فانت تحب مجالس العلم انها تذكرك بالنبي عليه الصلاة والسلام. والنبي عليه الصلاة والسلام تحبه وتوقله انه يذكرك بماذا؟ بالله. فنهاية - [00:43:00](#)

الحب ماذا؟ الله. هذا عند النفس السوية لذلك قال والمحبوب لغيره لابد وان ينتهي الى ماذا الى محبوب لذاته حتى لا يتسلسل المحبوب لغيره الى ما لا نهاية. بتعرفوا التسلسل هذا شيء لا يجوز عقلا. عند المناطق في علم المنطق - [00:43:16](#)  
التسلسل الى ما لا نهاية ممنوع. ان تبقى تحب شيء لانه محبوب لغيره. وهذا لغيره وهذا لغيره. طب اللي بعدين؟ لازم توصل لمحبوب لذاته والمحبوب لذاته عند المسلم ما هو - [00:43:35](#)

الله وكل محبة لسوى الله يجب ان يكون مقصدها النهائي ان تصل بك الى الله. هذا معنى كلامي. نعم. قال رحمه الله وكل ما سوى المحبوب بالحق فهو محبوب لغيره. فكل ما سوى المحبوب الحق - [00:43:48](#)

وهو الله سبحانه وتعالى كله من الزوجة والابناء والاموال. بس انت بتحب المال طيب ليش بتحب المال؟ الاصل ان تحبه لانه لشيء اخر لسا انت بتحب الدينار الاردني لانه دينار اردني يعني شكله مربع؟ لأ طبعاً بتحبه لانه بعطيك ماذا؟ لذة معينة طب - [00:44:03](#)  
الذي لماذا تحبها؟ اذا كنت تحبها لذاتها فانت عبدتها ما فيها اما والله احب لانه يعينني على تحصيل المطعم والمشرب وبالتالي كسب لعيالي. طب انت ليش بدك تكسب لعيالك؟ لاني احبهم. طب لماذا احبهم؟ والله - [00:44:20](#)

الرزق من الله سبحانه استعين به على قضاء رحلة الحياة حتى اصل الى الله. فكل شيء محبوب يجب ان تنظر لغاية حبه الا الله سبحانه وتعالى فاذا وصلت اليه فانك تحبه لذاته عز وجل. نعم. قال رحمه الله وليس شيء - [00:44:35](#)

لنفسه الا الله وحده سبحانه وكل ما سواه مما يحب فانما فانما محبته تبع لمحبة الرب تبارك وتعالى. هكذا ينبغي ان الامر هو بيعطيك هكذا ينبغي ان يكون الامر لكن كثير من الناس يختل عندهم هذا الميزان فيصبح يتعلق بما سوى الله ويحبه لذاته - [00:44:51](#)  
بنقول له اذا هنا في عندك خطأ عليك انك تعالجه ان تحب شيئا لذاته سوى الله هذا خطأ في سلم الاولويات. عليك ان تحبه لان حياة المسلم تقوم على ان الله هو المقصود - [00:45:11](#)

وما سواه مسائل حتى الزوجة والابناء والاموال كل هذا وسائل للحياة السعيدة التي تقودني الى الله سبحانه وتعالى نعم. قال رحمه الله كمحبة ملائكته وانبيائه واوليائه فانها تبع لمحبتته سبحانه. نعم. وهي من لوازم محبته. فانت تحب اهل العلم ليه - [00:45:24](#) ليس لذاتهم وانما لانهم يقودونك الى الله. اليس كذلك؟ تحب اه اي شخص واي ولي والانبياء والصالحين ليه؟ لانهم يقودونك الى الله سبحانه وتعالى. نعم قال رحمه الله تعالى فان محبة المحبوب توجب محبة ما يحبه. وهذا موضع يجب الاعتناء به. نعم محبة المحبوب توجب محبة ما يحبه - [00:45:45](#)

اذا كنت تحب الله فعليك ان تحب كل ما يحبه الله. الله يحب نبينا صلى الله عليه وسلم. الله يحب الصالحين يحب المحسنين يحب كذا عليك ان تحبه كل شيء يحبه الله. اذا كنت محبا صادقا لله سبحانه. نعم. قال وهذا موضع يجب الاعتناء به فانه محل فرقان بين - [00:46:08](#)

من المحبة النافعة لغيره والمحبة التي لا تنفع بل قد تضر. نعم. فاعلم انه لا يحب لذاته الا من كان كماله من لوازم ذاته. لا يحب لذاته. نعم قال فاعلم انه لا يحب لذاته الا من كان كماله من لوازم ذاته وغناه من لوازم ذاته. وما سواه فانما يبغض - [00:46:28](#)

ويكره لمنافاته محابه ومضاد ومضادته لها. وبغضه وكراهته بحسب قوة هذه المنافاة وضعفها. فما كان اشد لمحابه كان اشد كراهة من الاعيان والاوصاف والافعال والارادات وغيرها فهذا ميزان عادل توزن به موافقة الرب ومخالفته - [00:46:48](#) مخالفته وموالاته ومعاداته. نعم. فاذا رأينا شخصا يحب ما يكرهه الرب الرب تعالى ويكره ما يحبه وعلمنا ان فيه من معاداته بحسب ذلك اذا رأيت شخصا يحب ما يكره الله - [00:47:08](#)

ويبغض ما يحبه الله اذا محبته لله ليست صادقة. ليست كاملة ابدأ. نعم قال علمنا ان فيه من معاداته بحسب ذلك. واذا رأينا شخصا يحب ما يحبه الرب ويكره ما يكرهه. وكلما كان الشيء احب الى الرب كان احب اليه - [00:47:22](#) اثره عنده وكلما كان ابغض اليه كان ابغض اليه وابتعد منه علمنا ان فيه من موالاته الرب بحسب ذلك. لذلك جاء في الحديث في الاربعين النووية لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه - [00:47:38](#)

تبعاً. يعني لن تصل الى مراتب الايمان العليا حتى تحب ما يحب الله. وتكره ما يكره الله يعني يا شيخ طب مثلا انا عندي معاصي والله بحبها بس بتركها خوفاً من الله - [00:47:51](#) في معاصي احبها في نفسي لكنني اتركها من اجل الله بقول لك جيد جزاك الله خير ممتاز لكنك لم تكن في الايمان لا تكمل لا تكمل في حتى تكره هاي المعصية. تكره النظر الحرام - [00:48:04](#)

تكره من داخلك فكثير منا هو قد يترك النظر الحرام لكنه ايش؟ يعني هو بقول لك والله يا شيخ في شغلة بقول لك اني انا كرهانه بكون يعني بضحك عن نفسي عم بغالط - [00:48:19](#)

نفسى. انا اتمنى لو انظر لكنني اترك النظر خوفاً من الله. بقول له ممتاز انت في خطوة مميزة. لكن لسه لم تصل الى اعلى المطر. لا تصلوا الى اعلى المراتب حتى تكره النظرة نفسها. وهذا يحتاج الى رسوخ ومداومة في التعرف على الله - [00:48:30](#)

والتفكر في ماذا؟ في صفاته واسمائه وافعاله وكلامه حتى يحبب الله اليك الايمان ويزينه في قلبك ويكره اليك الكفر والفسوق والعصيان. هذه هي كمال الايمان. نعم. قال رحمه الله فتمسك بهذا الاصل في نفسك وفي غيرك فالولاية عبارة عن موافقة - [00:48:50](#)

في الولي الحميد في محابه ومساخطه وليست بكثرة صوم ولا صلاة ولا تمزق ولا رياضة. جميل. المحبوب لغيره قسمان ايضاً. احدهما ما تمزق ان انا عندي ولا صلاة ولا رياضة. ربما تمزقوا بضرب على اوتار الصوفية شوي يعني. انه الاواعي المقطعة وكذا وانه انا من الزهاد. يا اخي لا تقطعي لا اواعيك ولا اشي. يعني ما - [00:49:11](#)

بديش منك حاجة. انا بدي يكون قلبك مع الله سبحانه وتعالى. لبست الخرقة ما لبست الخرقة حطيت اللفحة ما حطيت اللفحة بمشي لانه بعض الناس جعلوا محبة الله في ماذا؟ في الاشكال والهيئات. وليست في القلوب والاعمال. وهذا من اكبر الخلل. في ميزان

المحبة لله. محبة الله لا - 00:49:33

تقاس بالظاهر وان كان الظاهر دليلا على الباطن. اساس المحبة هو انقياد القلب لما يحبه الله. وان يكون هواك تبع ما يحبه ويشعره. نعم. قال والمحبوب لغيره قسمان ايضا. احدهما ما يلتد المحب بادراكه وحصوله. وثاني ما يعلم به - 00:49:52

لكن يحتمله لافضائه الى المحبوب اذا نحن عرفنا ان المحبوبات تنقسم الى محبوب لذاته ومحبوب لغيره صح؟ من المحبوب ذاته الله هكذا ينبغي ان يكون. واما المحبوب لغيره فهنا ابن القيم يقسمه الى قسمين فيقول واما المحبوب لغيره فقسمان. قسم من المحبوب -

00:50:12

تحبه وهو يحقق لك لذة ويوصلك الى الله. يعني هو في نفسه يبعطيك لذة وفي نفس الوقت ماذا يفعل يقودك الى الله. تمام؟ فمثلا

النبي صلى الله عليه وسلم قال ايام منى ايام اكل وشرب - 00:50:33

وذكر لله عز وجل. فانت لما تأكل في ايام منى وتشرب عبودية لله وتحقيقا للحديث انت تحصل لذة الطعام والشراب اليس كذلك؟

وفي نفس الوقت تحصل العبودية لله سبحانه. في المقابل هناك نوع - 00:50:51

من المحبوب لغيره انت تحبه مع انه شاق على النفس. ومكروه لها لكنك تحبه لماذا بانه يقودك الى الله. اذا المحبوب لغيره يعني الشيء

الذي تحبه لانه يقودك الى الله على نوعين. شيء يقودك الى الله - 00:51:08

وفيه لذة كالطعام والشراب في عيد الفطر وفي عيد الاضحى. هل يجوز الصيام في عيد الفطر والاضحى؟ محرم. فانت تأكل وتشرب

طاعة لله. فحصلت لذة الطعام والشراب وقادك هذا الطعام والشراب الى تحقيق عبودية. لكن في المقابل هناك محبوبات تحب مع انها

شاقة على النفس. مثل ايش - 00:51:27

الجهاد في سبيل الله كتب عليكم القتال وهو كره لكم فهناك الصادقون يحبون الجهاد في سبيل الله مع ان فيه من الالام

والصعوبات وفراغ الزوجة والابناء والتضحيات. اليس كذلك؟ لكن لماذا هذا الحب؟ لانه يوصل الى اعلى مراتب الجنة - 00:51:48

ويوصل الانسان الى صفقة كبيرة مع الله سبحانه ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة. نعم. قال تقسيم المعول

لغيره فهمناه؟ طيب قال والثاني ما يألم به ولكن يحتمله لافضائه الى المحبوب كشراب الدواء الكريه. قال تعالى كتب عليكم القتال

وهو كره لكم وعسى ان - 00:52:09

شيئا وهو خير لكم. نعم. وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم. والله يعلم وانتم لا تعلمون. فاخبر سبحانه ان القتال مع انه خير لهم

لافضائه الى اعظم محبوب وانفعه. والنفوس تحب الراحة والدعة والرفاهية. وذلك شر لها لافضائه الى فوات - 00:52:32

لهذا المحبوب فالعقل لا ينظر الى لذة المحبوب العاجلة فيؤثرها والم المكروه العاجل فيرغب عنه. فان ذلك قد يكون شرا له بل قد

يجلب عليه غاية الالم ويفوته اعظم اللذة. نعم. بل عقلاء الدنيا يتحملون المشاقة المشاقة المكروهة بما يعقبهم من اللذة بعد -

00:52:52

وان كانت منقطعة جميل اذا يجب ان نفهم هذه الفكرة ايها الكريم اذا رسخ في قلبك ان الله هو المحبوب لذاته وكان هذا ليس مجرد

كلام على اللسان. بل كان فعلا شيء استقر في قلبك - 00:53:12

وتوطنت عليه نفسك فهنا ستبذل كل المحاب الاخرى من اجل ارضاء الذات الالهية اليس كذلك من وطن قلبه على ان الله مقصود

لذاته. وان الله هو الثابت الوحيد. وان كل الامور متغيرة وانما افعلها من اجل ارضاء - 00:53:28

المحبوب لذاته سيهون عليك بذل المشاق. فقيام الليل مشقة. اليس كذلك؟ لكنك تحبه لانه يوصلك الى الله المحافظة على غض البصر

مشقة. لكنك تحبه لانه يوصلك الى الله تفعل كل الاشياء وتسهل عليك كل الامور لانك نظرت اليها بهذا الميزان. ما هو الميزان؟ هناك

محبوب لذاته وكل ما في الدنيا - 00:53:47

انما يجب ان يقودني اليه. سواء مما التذبه او مما يصعب ويشق علي. انما افعله لاصل الى المحبوب ذاته. واكثر الناس انما تنزل قدمه

في هذا الباب لانه ما عنده توازن في المحبوب لذاته. احيانا يختل عنده هذا الميزان فتصبح التعلقات هي المحبوبة لذاته - 00:54:12

فتصبح امرأة معينة محبوبة لذاتها. او شهوة معينة محبوبة لذاتها. فاذا اصبحت هي المحبوب لذاته يصبح كل تصرفاته في الدنيا

تدور حوله هذه المرأة او حول هذه الشهوة او حول هذا الغرض. بعض الناس يصبح المال هو المحبوب لذاته. لذلك سماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الدينار - [00:54:32](#)

المال هو المقصود لذاته فكل حركاته وسكناته انما هدفها جمع المال وكنزه يكسب الشهادات من اجله ويحترث الارض طولاً وعرضاً من اجله ولا يبقى مكان لاي سعي اخر. اذا حدد - [00:54:51](#)

نقطة المحبوب لذاته بعد ذلك يهون عليك الامر. طبعاً مش هتحددها في لسانك هذا سهل. حددها اين هنا اين المعهود لذاته؟ وبعد ذلك كل شيء محبوب لغيره. كل شيء من المحبوب لغيره يجب ان يصب في مصلحة - [00:55:05](#)  
الحب لذات الله سبحانه وتعالى. نعم. قال رحمه الله فالامور اربعة مكروه يوصل الى مكروه ومكروه يوصل الى محبوب. ومحبوب يوصل الى الى محبوب ومحبوب يوصل الى مكروه. طيب اذا هي نقول لك القواعد العقلية اربعة. هناك اشياء مكروهة توصل الى مكروهات - [00:55:22](#)

وهذه العاقل الطبيعي بتركها يعني. ما اظن ان احد يفعل مكروها لنفسه يوصل الى مكروه. هذا ما بفعله عاقل قال وهناك مكروه يوصل الى محبوب كالجهد في سبيل الله مكروه للنفس. لكنه يوصل الى المحبوب الى الرب. فهذا عليك ان تفعله - [00:55:40](#)  
القاعدة الثالثة وهناك محبوب يوصل الى محبوب. مثلنا له بالطعام والشراب في ايام العيد. محبوبة يعني ما في انسان. يحب الانسان الطعام والشراب وهي اذا فعلتها امتثالاً لا توصلك الى الله لانك امتثلت امره فهذا محبوب يوصل كذلك النكاح - [00:56:00](#)  
النكاح محبوب يعني اكيد النفوس طلوعوا الشباب مساكين. النكاح محبوب. واذا فعلته تحصيلاً للنفس فهو يوصل الى الله سبحانه وتعالى لانك حصنت هي نفسك وحصنت به زوجتك. فالنكاح كلذة محبوب لذلك الصحابة لما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اياتي احدنا شهوته ويكون له - [00:56:18](#)

وفيه اجر. استغربوا كيف شيء محبوب في النفس ويوصل الى الله؟ قال نعم ارايتم لو وضعها في الحرام اكان عليه وزر؟ قالوا نعم يا رسول الله. قال كذلك اذا وضعها في الحلال كان له اجر. العشرة الزوجية - [00:56:39](#)

هي هي لذيذة في نفسك ايها الشاب وفي نفس الوقت توصلك الى ماذا محبوب ليش توصلك الى محبوب؟ من جهة ماذا؟ انك حصنت بها نفسك عن مقارفة الحرام ففقيت وعففت زوجتك. اذا فهناك محبوب للنفس - [00:56:57](#)  
ويوصل الى المحبوب الرب سبحانه. واخيراً هناك محبوب يوصل الى مكروه وهذا ما نقع فيه جميعاً وهي المعاصي والذنوب التي نحبا وتلتذ بها انفسنا لكنها توصل الى سخط الله وعذابه وعقابه - [00:57:14](#)

فهذه هي مزلة الاقدام في هذه الرابعة. نعم. قال رحمه الله فالمحبيب الموصل الى محبوب قد اجتمع فيه داعي الفعل من وجهين مكروه الموصل الى داع الفعلي من وجهين. من جهة انك تلتذ به ومن جهة انه يقودك الى الله. هذا معنى كالجماع مع الزوجة او - [00:57:29](#)

عشرة مع الزوجة ففيه من وجهين. من جهة انه محبوب لنفسك ومن جهة انه محبوب لله ان يقع لما فيه من التحسين. نعم. قال رحمه الله هو مكروه الموصل الى مكروه قد اجتمع فيه داعي الترك من وجهين. نعم - [00:57:49](#)

لانه مكروه للنفس وفي نفس الوقت ماذا لا يوصل الى الله سبحانه وتعالى بل يوصل الى سخط الله. شيء تكرهه نفسك اصلاً ويقودك الى سخط الله. ماذا تزيد فيه؟ نعم. قال بقي القسمان - [00:58:03](#)

قران يتجاذبهما الداعيان وهما معتزك الابتلاء والامتحان فالنفس تؤثر اقربهما جواراً منها وهو العاجل والعقل والايمان يؤثر انفعه وابقاهما قال اذا وبقي القسمان الاخران وهو ماذا؟ مكروه يوصل الى محبوب - [00:58:17](#)

ومحبوب يوصل الى مكروه. عندك هنا هذولا قاعدتين. عندك مكروه يوصل الى محبوب هذا بتحطه على جنب. وعكسها تماماً ايش هي محبوب يوصل الى مكروه. فمن غلبت شهوته ايمانه يأخذ القاعدة الثانية المحبوب الذي يوصل الى المكروه. ومن غلب ايمانه على شهوته - [00:58:34](#)

يؤثر القاعدة الاولى مكروه يوصله الى محبوب. هذا موازنات دقيقة عم بيينها ابن القيم في هذا السياق. نعم. قال والعقل والايمان



يؤثر انفعاهما وابقاهما والقلب بين الداعيين وهو الى هذا - [00:58:56](#)

والى هذا مرة يعني وانت في حياتك ستكون بين هذه المعارك. مرة تؤثر مكروها يوصلك الى محبوب ومرة ستفشل. فتختار محبوبا يوصلك الى مكروه ستبقى في معركة الحياة بين هاتين القاعدتين. القواعد الاخرى واضحة لانه المكروه الذي يوصل الى مكروه ما حدا بعمله. تمام؟ يعني حتى - [00:59:09](#)

كفار ما يعملوا لانه هو مكروه لنفسه فهو ما راح يفعله لكن المشكلة والمحبوب الذي يوصل الى محبوب سهل عمله. لكن المشكلة في القاعدة كما قال لك الثانية والرابعة. نعم. قال رحمه الله وها هنا محل الابتلاء شرعا وقدرًا. جميل. فداعي العقل والايمان - [00:59:29](#) ينادي كل وقت حي على الفلاح. اذا ايها الكرام بلاؤنا نحن البشر يختلف عن بلاء الملائكة او عبودية الملائكة خليني اقول عبودية البشر تختلف عن عبودية الملائكة. عبودية الملائكة هي عبودية فطرية جبلوا عليها - [00:59:48](#)

اليس كذلك؟ عبودية البشر هي في هذا البلاء هو ان استطيع ان اتوازن في هذه الامور وكيف اغالب شهوتي نحن البشر عبوديتنا التي يريد الله ان تظهر منا قدرتنا على التغلب على شهواتنا. ونسقط تارة ونقوم اخرى ثم - [01:00:05](#)

ما نتعثر ثم نرتفع. هذه هي العبودية التي يريد الله سبحانه ان لذلك الملائكة لما خاطبت ربنا سبحانه ماذا قالت؟ في الخطاب القديم السماء لما اراد الله اني جاعل في الارض خليفة ماذا قال - [01:00:25](#)

تجعل فيها من يفسد فيها. يعني من عنده شهوات تغلبوه الله اخبر اني اعلم ما لا تعلمون. ماذا يعلم؟ ان هذا المقام مقام الانسان الذي يصارع شهوته فيغلبها اعلى عند الله من مقام - [01:00:41](#)

او من مقامكم ايها الملائكة العبد الذي يغلب شهوته تغلبوا لمقام الله كما قال اهل السنة اعلى عند الله مرتبة من مراتب الملائكة لذلك هذه مسألة ايش تسمى؟ الولي الصالح اعلى من الملك - [01:00:59](#)

عند الله منزلة. ليه؟ لانه عبودية الملك قائمة على شئ جبلي مفطور انت مش عم بتقاوم داعي لكن هذا الانسان المسكين المبتلى بكل دواعي الشهوات ومع ذلك صمم على مقارعتها وتغلب عليها ارضاء لله - [01:01:18](#)

هذا اعلى عند الله سبحانه وتعالى مرتبة ممن جبل على الطاعة. فاهتمت؟ لذلك قال ابن القيم فعبودية الانسان وبلاءه هنا في هذه مقامات. نعم قال فداعي العقل والايمان ينادي كل وقت حي على الفلاح عند الصباح يحمد القوم السرى. وفي الممات يحمد يحمد العبد التقى فان اشتد ظلام - [01:01:35](#)

للمحبة وتحكم سلطان الشهوة والارادة. يقول يا نفس اصبري فما هي الا ساعة ثم تنقضي ويذهب هذا كله ويزول. نعم يعني في احلك اللحظات عندما يظلم ليل المحبة وتصبح الشهوات تستعز. عليك ان تصبر نفسك. يا نفس اصبري - [01:01:56](#)

الفتن قادمة ايها الشباب والحياة مؤلمة. والشهوات ادرك انها تحيط بنا من كل حذب وصوب. فيقول لك ابن القيم اذا اشتد ظلام ليل المحبة حكم سلطان الشهوة فصبر النفس. يا نفس اصبري فانما النصر صبر ساعة. نعم - [01:02:13](#)

قال رحمه الله فصل الحب اصل كل عمل من حق وباطل. واذا كان الحب اصل كل عمل من حق وباطل فاصل الاعمال الدينية حب الله ورسوله كما ان اصل الاقوال الدينية تصديق الله ورسوله وكل ارادة تمنع كمال الحب لله ورسوله وتزاحم هذه المحبة او شبهة -

[01:02:31](#)

كمان التصديق فهي معارضة لاصل الايمان او مضغفة له. فان قويت حتى عارضت اصل الحب والتصديق كانت كفرا او شركا اكبر. وان لم تعارضه في كماله واثرت فيه ضعفا وفتورا في العزيمة والطلب. نعم محبة غير الله - [01:02:51](#)

اذا زاحمت محبة الله تبدأ تنقص بايمانك رويدا رويدا لكن احيانا قد تصطدم باصل محبتي لله اذا ارتطمت بالاصل والجذر هنا ان انتقلت من دائرة الاسلام الى دائرة الكفر تمام؟ فيقول لك انتبه يعني لا تجعل شئ يزاحم محبتك لله. الان هو بداية امره سيزاحم.

وكما قال ابن القيم سينقص كمال المحبة - [01:03:07](#)

الالهية لكن كلما طغى طغى قد يلقيك خارج اسوار الشريعة وانت لا تنتبه. فهنا قضية مهمة. نعم قال رحمه الله وهي تحجب الواصل وتقطع الطالب وتنكس الراغب الواصل الذي يريد الوصول الى الله وتقطع الطالب الذي يطلب الله هذه - [01:03:33](#)

اي محبة تزاخم محبة الله تقطع الواصل وتشغل الطالب وتمنعك من قوة المسير الى الله سبحانه وتعالى قال رحمه الله فلا تصح

الموالة الا بالمعادة. فلا تصح موالاتك لله الا بمعادة كل ما - [01:03:53](#)

هذه المحبة الالهية. يعني لا تصح موالاتك الا بمعاداتك. ما معنى هذه العبارة اذا لا يمكن ان ترسخ في مقام المحبة الالهية حتى تعادي

كل ما يقف ضدها ويقف ضد كمالها وتحاربه وتمنع من - [01:04:13](#)

الى قلبك من شهوة امرأة من شهوة مال من شهوة منصب من شهوة بدك تعادي اشياء كثيرة حتى ترسخ موالاتك لله في قلبك. نعم

قال رحمه الله تعالى كما قال تعالى عن امام الحنفاء المحبين انه قال لقومه افرايتم ما كنتم تعبدون. من هو امام الحنفاء - [01:04:30](#)

ابراهيم عليه السلام نعم. قال تعالى افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين شف اذا ابراهيم

عليه السلام والى الله بمعادة غيره. فانهم عدو لي - [01:04:51](#)

الا رب العالمين. وكذلك قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه. اذ قالوا لقومهم انا ورأؤكم ما تعبدون من دون الله. اذا لا

يكتمل يحبك لله وموالاتك له الا بمعادة اعدائه. نعم. قال رحمه الله فلم يصح لخليل الله صلى الله عليه وسلم هذه - [01:05:07](#)

الموالة والخلة الا بتحقيق هذه المعادة. نعم. فانه لا ولاء الا لله ولا ولاء لله الا بالبراءة من كل معبود سواه. قال تعالى قد كان كلمة

معبود هنا تشمل المعبود من الاصنام من التعلقات بالنساء من التعلقات بالمال. يعني وسع كلمة معبود لاي شيء يمكن ان يتعلق به

القلب - [01:05:27](#)

انه بعض الناس بتسمع كلمة معبود يعني بخطر بباله الاصنام اه النصارى. لا لأ. ما هو المرأة التي تقدسها معبود. المال اللي انت تفكر

فيه فقط ومعبود كل شيء يشغلك عن محبة الله هو معبود من دون الله بشكل من الاشكال. قد لا تكون نعم وصلت الى الكفر لكنه -

[01:05:47](#)

معبود على مرتبة معينة تنقصه من كمال المحبة الالهية. فعليك ان تطرده وتعاديته. نعم. قال الله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة وفي

ابراهيم والذين معه. اذ قالوا لقومهم انا براء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم. وبدا بيننا وبينكم - [01:06:07](#)

لكم العداوة والبغضاء ابدأ حتى تؤمنوا بالله وحده. وقال الله تعالى واذا قال ابراهيم لابيه وقومه اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني

فانه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون. وجعلها - [01:06:29](#)

كلمتهم باقية في عقبه. اللي هي كلمة التوحيد لا اله الا الله لا يتعلق القلب عبادة وقصدا الا لله سبحانه وتعالى. نعم. قال رحمه الله اي

جعل هذه الموالة لله والبراءة من كل معبود سواه كلمة باقية - [01:06:49](#)

في عقبه يتوارثها الانبياء واتباعهم بعضهم عن بعض. وهي كلمة لا اله الا الله. جميل. وهي التي ورثها امام الحنفاء لاتباعه الى يوم يوم

القيامة وهي الكلمة التي قامت بها الارض والسموات وفطر الله عليها جميع المخلوقات. نعم. وعليها اسست الملة ونصبت القبلة

وجرد - [01:07:07](#)

الحياة البشرية هي على من اجل تحقيق هذه الكلمة قصة الحياة البشرية من ادم عليه السلام الى قيام الساعة ايها الكرام من اجل

تحقيق الحب لله ومعادة سواه وما اكثر تقصير البشرية في تحقيق هذا الاصل العظيم. مع انه هو مقصد الوجود البشري. ومن اجله

قامت السماوات والارض وقام سوق - [01:07:27](#)

الدنيا والاخرة وقام الحساب واودعت الشهوات وعليه البلاء وكل زواجنا وحياتنا ونسلنا ومالنا كله الاصل ان يصب في تحقيق هذا

الاصل العظيم وكما قلنا وما اكثر ما نغفل عن هذا الاصل. نعم. قال وجردت سيوف الجهاد وهي محض حق الله على جميع العباد

- [01:07:51](#)

وهي الكلمة العاصمة للدم والاموال والذرية في هذه الدار والمنجية من عذاب القبر وعذاب النار وهي المنشور الذي لا يدخل احد

الجنة الا به والحبل الذي لا يصل الى الله من لم يتعلق بسببه وهي كلمة الاسلام ومفتاح دار السلام وبها انقسم الناس الى شقي وسعيد

ومقبول - [01:08:11](#)

وبها انفصلت دار الكفر من دار الايمان وتميزت دار النعيم من دار الشقاء والهوان وهي العمود الحامل للفرد والسنة ومن كان اخر كلام

لا اله الا الله دخل الجنة. ما اجمل هذا الكلام وهذا التوصيف - [01:08:31](#)

لمحورية لا اله الا الله وفي هذا السياق طبعاً هنا تذكر ان ابن القيم هو يعالج شخص مصاب بتعلق القلب غير الله فهو يقول ان هذا التعلق يصطدم بكلمة التوحيد مباشرة تعلقك بامرأة ببال بشهوة بجاه يصطدم - [01:08:46](#)

قيمة التوحيد وينقص من مقامها في قلبك فانت تعارض اصلاً وجود الانساني والبشري. فانما حياتنا وانفاسنا ولحظتنا وخطرات انما هي من اجل تحقيق هذا المقصد وكل من كان مستدركا او ناظرا او منتبها لهذا المقصد كلما كان اعبد لله سبحانه وتعالى واسلم واكثر - [01:09:06](#)

من غيره. نعم. قال رحمه الله وروح هذه الكلمة وسرها افراد الرب جل ثناؤه وتقدست اسماؤه وتبارك اسمه. وتعالى جده ولا اله غيره بالمحبة والاحسان والتعظيم والخوف والرجاء وتوابع ذلك من التوكل والاناة والرغبة والرغبة فلا يحب سواه وكل ما يحب غيره فانما - [01:09:29](#)

ايحب تبعاً لمحبتة؟ لانه هو المحبوب لذاته. كما قلنا وكل ما سواه محبوب لغيره المقصود منه ان يصل اليه قال وكونه وسيلة الى زيادة محبته ولا يخاف سواه ولا يرجو سواه ولا يتوكل الا عليه ولا يرغب الا اليه ولا يرغب الا منه ولا يحلف الا - [01:09:49](#)

ولا ينذر الا له ولا يتاب الا اليه ولا يطاع الا امره. ولا يتحسب الا به ولا يستعان في الشدائد الا به. ولا يلتجأ الا اليه ولا يسجد الا له. ولا يذبح الا له وباسمه ويجتمع ذلك كله في حرف واحد فهو الا يعبد الا اياه. صف واحد يعني جملة واحدة - [01:10:09](#)

الحرف هنا بمعنى الجملة. نعم. قال وهو الا يعبد الا اياه بجميع انواع العبادة فهذا هو تحقيق شهادة ان لا اله الا الله ولهذا حرم الله على النار من شهد ان لا اله الا الله حقيقة الشهادة ومحال ان يدخل النار من تحقق بحقيقة هذه الشهادة وقام بها كما قال - [01:10:29](#)

تعالى والذين هم بشهاداتهم قائمون. نعم. فيكون قائمون. واعظم شهادة هي شهادة التوحيد. فاذا قمت بها حق القيام صدق قوله تعالى والذين هم بشهاداتهم قائمون لان بعض الناس يحمل هذا فقط على الشهادة امام القضاء في الدنيا. يقول ابن القيم هذه الاية اعظم ما تحمل عليه الشهادة بكلمة التوحيد. اذا قمت بمقتضياتها - [01:10:48](#)

ولوازمها وهذا بالتاكيد سيجعلك لا تقع في الكبائر التي توجب النار فهذا سيجعلك محرماً على النار مطلقاً. فان الانسان انما يدخل النار اذا كان من من شهد لا اله الا الله اللي هم عصاة الموحدين اذا كانوا ممن؟ ارتكب الكبائر. اما من قال لا اله الا الله كما قال بلوازمها - [01:11:12](#)

يقول بلوازمها ولوازمها تقتضي ماذا قمة الاخباط وقمة الرحب له الذي يمنع من وقوع الكبائر. واما الصغائر فلا يعصم منها احد. والله تكفل بمغفرة جميع الصغائر. لمن سلم من الكبائر. نعم. قال رحمه الله فيكون قائماً بشهادته في ظاهره وباطنه في قلبه وقالبه. فان من الناس من تكون شهادته ميتة - [01:11:32](#)

ومنهم من تكون نائمة فاذا نهت انتبهت ومنهم من تكون مضجعة ومنهم من تكون الى اليمين اقرب وهي في القلب بمنزلة الروح من البدن فروح مينة وروح مريضة الى الموت اقرب وروح الى يصف الشهادة هناك شهادة نائمة هناك شهادة مضطجعة هو - [01:11:56](#)

ان الشهادة على مراتب. يعني هناك من يقوم بالشهادة بحق. هناك من شهادته بالتوحيد خمسين بالمائة. هذا المضجع يعني. هناك من شهادة نائمة. يعني لا اله الا الله مقفل عليها وحاط راسه نايم وعائش شهواته وملذاته في الحياة ولم يهتم بها. نعم. قال وروح صحيحة قائمة بمصالح البدن. وفي الحديث الصحيح - [01:12:16](#)

عنه صلى الله عليه وسلم. عليه الصلاة اني لاعلم كلمة لا يقولها عبد عند الموت الا وجدت روحه لها روحاً. نعم. فحياة الروح بحياة هذه الكلمة فيها يعني راح نعم وطمأنينة نعم - [01:12:36](#)

قال فحياة الروح بحياتي هذه الكلمة فيها كما ان حياة البدن بوجود الروح فيه. وكما ان مات على هذه الكلمة فهو في الجنة يتقلب فيها. فمن عاش على تحقيق - [01:12:48](#)

والقيام بها فروحته تتقلب في جنة المأوى وعيشه اطيب عيش. قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة

هي المأوى. فالجنة مأواه مأواه يوم اللقاء. وجنة المعرفة والمحبة والانس بالله والشوق الى لقائه والفرح به والرضا به - [01:12:58](#)  
عنه مأوى روحه في هذه الدار فلابد ان اذا اردت ان تدخل جنة الاخرة لابد ان تدخل جنة الدنيا هذا معنى كلامه. فجنة الدنيا ما قال  
هي معرفة الله. ومحبة الله والانس بالله والشوق الى الله. قال هذا مأوى روحه - [01:13:18](#)

في هذه الدار في الدنيا. فاذا دخلت جنة الدنيا بالانس والمعرفة والقرب ستدخل باذن الله جنة الاخرة الحسية الحقيقية. نعم. قال  
رحمه الله فمن كانت هذه الجنة مأواه ها هناك اي في الدنيا. نعم. كانت جنة الخلد مأواه يوم الميعاد. ومن حرم هذه الجنة فهو لتلك  
الجنة اشد حرمانا. والابرار - [01:13:34](#)

في النعيم وان اشتد بهم العيش وضقت عليهم الدنيا والفجار في جحيم وان اتسعت عليهم الدنيا معنا كلامه ان الفجار في جحيم  
حتى في الدنيا فبنو اسرائيل في جحيم وان كانوا اظهروا ما اظهروا. وكل اعدائنا في جحيم جحيم معنوي جحيم قلبي. لانهم حرموا  
الوصال باعظم بالعظيم سبحانه - [01:13:54](#)

وتعالى وان اظهروا بافخم الصور المادية والحضارات والتكنولوجيا هم في جحيم. واهل الايمان وان قل ما عندهم لكن كلما كان  
وصالهم بالله عظيما كانوا في نعيم. نعم. قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنجيبه حياة طيبة - [01:14:15](#)  
نعم. وطيب الحياة جنة الدنيا. وقال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام. ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرج  
فان نعيم اطيب من شرح الصدر واي عذاب امر من ضيق الصدر؟ وقال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون -

[01:14:35](#)

الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم المؤمن المخلص لله من  
اطيب الناس عيشا وانعمهم بالا واشرحهم صدرا واسرهم قلبا وهذه جنة عاجلة قبل الجنة الاجلة. قال النبي - [01:14:55](#)  
النبي صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة؟ قال حلق الذكر. وهذا قوله صلى الله عليه وسلم ما  
بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومن هذا قوله وقد سأله عن وصاله في في الصوم اني لست كهيتكم اني اظل عند ربي  
يطعمني - [01:15:15](#)

قيمة الوصال في الصوم ان يجلس الانسان يومين ثلاثة صائم. لا يفطر. وهذا منهي عنه. الا للنبي صلى الله عليه وسلم فان من  
خصائصه انه يجلس يومين والثلاثة لا يفطر. فلما سأله عن ذلك قال اني لست كهيتكم اني ابيت يطعمني ربي - [01:15:35](#)  
ويسقيني والعلماء قالوا هذا الطعام وهذا الشراب انما هو يعني طعام المحبة وطعام الانس بالله الذي يحصر له صلى الله عليه وسلم  
به من وما لا يحصل لغيره من البشر. فلا تزاحم النبي عليه الصلاة والسلام في هذه المرتبة. نعم. فاخبر صلى الله عليه وسلم ان ما  
يحصل له من الغذاء - [01:15:53](#)

عند ربه يقوم مقام الطعام والشراب الحسي. نعم. ما يحصل له من ذلك امر يختص به لا يشاركه فيه غيره. نعم. فاذا امسك عن الطعام  
والشراب فله عنه عوض يقوم مقامه وينوب منابه ويغني عنه كما قيل لها احاديث من ذكراك تشغله تشغلها عن الشراب وتلهيه -

[01:16:13](#)

عن الزاد لها بوجهك نور تستضيء به ومن حديثك في اعقابها حادي اذا شكت من اذا شكت من كلال السير اوعداها روح اذا شكت  
اشتكت اذا اشتكت من كلال السير اوعداها يعني اذا اشتكت من تعب المسير اوعداها بما ستحصله في نهاية المطاف - [01:16:33](#)  
روح اللقاء فتحيا عند ميعادي يعني اذا شكت نفسك من صعوبة المسير الى الله فعليك ان تعيدها بماذا بجمال اللقاء عند الوصول الى  
نهاية المسير. عندئذ تتحفز نفسك لهذا الوعد الذي منحتها اياه. نعم. قال رحمه الله وكلما كان - [01:16:58](#)

الشيء انفع للعبد وهو اليه. انفع للعبد وهو اليه احوج كان تألمه بفقدته اشد. وكلما كان عدمه انفع له كان وجوده اشد ولا شيء على  
الاطلاق انفع للعبد من اقباله على الله واشتغاله بذكره وتنعمه بحبه واثيره لمرضاته بل لا حياة له ولا - [01:17:17](#)

كلما كان الشيء وجوده انفع للعبد كان الالم عند فقده كبيرة وما هو انفع شيء لك تعلقك بالله واشتغالك بالله وانسك بالله فاذا فقدت  
ذلك كان الالم والضنك والحياة المتعبة اكثر واكثر - [01:17:37](#)

وكلما كان الشيء في العكس عدمه انفع كان تألمه بوجوده اكثر. فالنظر الى النساء او الفعل الحرام عدمه انفع فاذا اوجدته في حياتك كان الم شديد وخطره عظيما. هي هكذا الحياة ايها الكرام. نعم. قال رحمه الله بل لا حياة له ولا نعيم - [01:17:57](#)

ولا سرور ولا بهجة الا بذلك. فاعدمه الام فعدمه الام شيء له واشده عذابا عليه. انما تغيب الروح وانما تغيب عن شهود هذا العذاب والالم لاشتغالها بغيره واستغراقها في ذلك الغير فتغيب به عن شهود ما هي فيه من الم الفوات بفراق احب شيء - [01:18:18](#)

بعض الناس قد يشكك في كلامنا. بقول لك يا شيخ انت بتقول انه اذا وجدت المعاصي والذنوب حصل الالم. طب نحن نرى كثير ممن يقتربون المعاصي ليلا ونهارا ويعيشون في الملاهي ما عندهم بالعكس يزدادون. اليس لو كان هناك الم - [01:18:38](#)

لما فعلوا ذلك مرة اخرى فماذا يجيبك ابن القيم عن هذه القضية يقول هؤلاء لانهم في سكرة الشهوات لا يشعرون بالالم. كيف مريض جسده كله معبأ بالامراض لكن ماخذ مسكن - [01:18:57](#)

الان هل هذا ينفي وجود الالم؟ لا هو الجسد فيه الام والمرض آآ يشتد وعم يفتك. لكن ضحك عليه بايش؟ ضحك عليه الطريق قال له خالص خد مسكن لما لما يزول المسكن ماذا سيحصل - [01:19:13](#)

فيجد ان الالم تفشاه اكثر واكثر. قال كذلك هؤلاء اصحاب المعاصي. هم كلما يعني بعدوا عن المعصية اه يشعرون بالالم وضيق. فالمساكين ماذا يظنون ان نعود نأخذ المسكن مرة اخرى فيذهب فيعاقر النساء او يعاقر الشهوات او او كذا مرة اخرى فهو في حالة المعاقرة يقول ابن القيم في حالة سكر - [01:19:27](#)

في حالة نشوة هو لا يشعر انه الالم عم بيفتك اكثر واكثر. لكن متى سينتبه الى ذلك عندما يستيقظ ويعود الى ممارسة الحياة الطبيعية ويرى النكد والضيق والهموم واغلاق الحياة وعدم التوفيق في مساعي ودروب الحياة - [01:19:48](#)

سيسهر ولعل لا يفيق والعياذ بالله حتى يموت. فالمسكين هو وين خطأه؟ كلما شعر بالالم عم بيعالج وين؟ باخذ حبة المسكن. مش بعالج معالجة حقيقية. والانسان الموفق اذا وقع في معصية فحشر بعدها بالالم ماذا ينبغي ان يفعل - [01:20:06](#)

ان يعالج مش يذهب ياخذ مسكن المسكن انك تعاقر المعصية مرة اخرى. بضر. لانه الالم سيزداد. والالم عم بيقوى. وانت فقط تأخذ مسكنات والمسكنات ما بتعالج. عالج بالعلاج الصحيح. وهو العودة الى الله والتوبة اليه مرة اخرى. نعم - [01:20:24](#)

قال رحمه الله فتغيب به عن شهود ما هي فيه من الم الفوات بفراقه لاحظوا ماذا قال؟ قال وانما تغيب الروح عن شهود هذا الالم الم المعصية فعلها والعذاب لاشتغالها بغيره. لانها مشتغلة بمعاقرة المعصية. يعني هو في لحظة السكر. في لحظة في نشوة المعصية - [01:20:47](#)

وهي مستغرقة في ذلك الغير. يعني مستغرقة في الحديث او في النظر او في مشاهدة المقطع الحرام او الصورة المحرمة. هو في تمام استخراج فمش شاعر بماذا بالالم الذي يفتك بايمانه؟ قال فتغيب به اي بسبب انشغالها بالمعصية عن شهود ما هي فيه حقيقة - [01:21:07](#)

من الم العقوبة بفراق احب شيء اليها وهو الله. وانفعه لها. نعم. قال وهذه منزلة السكران المستغرق في سكره الذي فقد داره وامواله واهله واولاده وهو لاستغراقه في السكر لا يشعر بالالم ذلك الفوات وحسرتة. جميل يعني انسان بيته احترق - [01:21:27](#)

ومات اولاده في حادس سير وزوجته ابصر ايش حصل معها. وهو شرب مسكرا فسكر. وتجده فرحان وطربان. هل هذا ما عنده الم في الحياة لهو عنده الم بس ماخذ المسكن. انه في حالة سكر فلا يشعر بالالم. متى سينتبه - [01:21:47](#)

اذا زارت حالة السكر وعاد لينظر في الحياة سيكتشف الواقع المتدمر في حياته وهكذا حال من دمر قلبه ولخر به ولم يأمره بمحبة الله والانس به. نعم. قال حتى اذا صحى وكشف عنه غطاء السكر وانتبه من رقدة الخمر - [01:22:03](#)

فهو اعلم بحاله حينئذ. وهكذا الحال سواء عند كشف الغطاء ومعاينة طلائع الآخرة والاشراف على مفارقة الدنيا. والانتقال منها الى بل الالم والحسرة والعذاب هناك اشد باضعاف مضاعفة. نعم لحظة النزاع السكرات الآخيرة - [01:22:20](#)

ستكون مؤلمة لكثير من الناس. مؤلمة ليس من فقط من ناحية انها سكرات مؤلمة عندما يمر عليه شريط الحياة وينتبه ان كل شي انتهى الان وانه الان لحظة الحقيقة الملائكة اتت لتحمل روحه والان سيبدأ رحلة الحساب. ستكون لحظة مؤلمة جدا جدا جدا لهؤلاء



الذين عاشوا على المسكنات - 01:22:37

نسميه. اللي عاشوا فقط يأخذون شهوات وشهوات ويأمل نفسه بالتوبة وغدا اتوب واعيش الى الخمسين. فاذا ملك الموت على بداية الثلاثين او بداية الاربعين ليقبض روحه. تخيل هذه اللحظة كم ستكون مؤلمة لمن لم يعمر شريط الحياة بطاعة الله -

01:23:03

وتعالى. عندئذ تسكب العضلات ويعرف الانسان انه قد خادع نفسه وانه لم يعيش الحياة كما ينبغي ان تكون مع انه سمع مواعظ واثته

القوارع والزواجر لكن دائما شهوته كانت تغلب عقله وايمانه. دائما يفشل عندئذ يعض اصابع الندم والعياذ - 01:23:23

قال رحمه الله فان المصاب في الدنيا يرجو جبر مصيبته بالعرض ويعلم انه قد اصيب بشيء زائل لا بقاء له. المصاب في الدنيا اللي بنهدم بيته اللي زي ما بصير مع اخوانا في غزة بفقد حبيب بفقد عزيز. يعلم ان في كل شيء عوض. وفي الله انس عن كل شيء. لكن

المشكلة اللي - 01:23:43

اخسر مش في الدنيا اللي بخسر يعني مش امر دنيوي. اللي بخسر امر ديني ايماني. هذا ماذا سيعوضه؟ نعم. قال فكيف بمن مصيبته بلا عوض ولا بدل منه ولا نسبة بينه وبين الدنيا جميعها. فلو قضى الله سبحانه عليه بالموت من هذه الحسرة من هذه الحسرة والالم

لكان العبد - 01:24:03

جديرا به والموت لا يعود اعظم امنيته واكبر حسراته. هذا لو كان الالم على مجرد الفوات فكيف وهناك من العذاب على الروح والبدن

امور اخرى وجودية ما لا يقدر قدرها. يعني الانسان اذا غادر الدنيا - 01:24:23

لو بكى على مجرد عدم انسه بالله في هذه الحياة لكفى بذلك حسرة فما بالك انه هو الموضوع مش فقط انه فاتك الناس بالله في

الدنيا الموضوع انه في مصيبة ايضا - 01:24:40

جايتك في الدار الاخرة هذا ما يريد ابن القيم ان يقوله. هذا معنى قوله ونقال فلو قضى الله سبحانه عليه بالموت حسرة على فوات نصيبه من الناس بالله لكفى بذلك حسرة والما. فما بالك انه مشكلة الانسان ليست فقط انه فاته حفظه من تعبد الله في الدنيا والناس

به - 01:24:56

محبتة انه هذا ايضا عليه عواقب وحسرات والام ما زالت تنتظره. فانت خسرت الدنيا وخسرت الاخرة ايضا وللأسف. نعم قال رحمه الله فتبارك من حمل هذا الخلق الضعيف هذين الالمين العظيمين اللذين لا تحملهما الجبال الرواسي. الالمين العظيمين ما هم -

01:25:17

الم عدم الناس بالله في الدنيا والم العذاب في يوم القيامة. يعني انت كانسان مخلوق ضعيف. كانه ابن القيم يقول لك انت ليش

بتحمل نفسك هذين الالمين انا واياكم ضعاف - 01:25:39

لماذا نحمل انفسنا هذه الالام؟ الام الدنيا اللي هي ماذا؟ يقصد فوات الناس بالله وطاعة الله والاصرار على المعصية. وفوق هذا نحمل

انفسنا ايضا الالام الاخرة بنار جهنم والعياذ بالله. ما الذي يجبرك على هذا - 01:25:57

اعرف ضعفك واحترم ضعفك واعلم انك تحتاج الى جنة الدنيا وجنة الاخرة فاسعى اليهما. وتحمل الالام متقبلة وهي الم غض البصر

اذا بدنا نسميه في الم صح؟ الم ترك الحرام وقد يسر لك. تحمل هذه الالام التي - 01:26:15

يمكن ان تتحمل بدلا من ان تعقبا بالام لا يمكن ان تتحملها. نعم. قال رحمه الله فاعرض الان على نفسك اعظم محبوب لك في الدنيا

بحيث لا تطيب لك الحياة الا معه فاصبحت وقد اخذ منك وحيل بينك وبينه احوج ما كنت اليه فكيف يكون حالك - 01:26:35

وانت تجلس فكر ايش هو اعظم محبوب اليك من امور الدنيا؟ اه فتاة معينة مال معين منصب معين يقول لك تخيلها ثم تخيل نفسك

وقد اصبحت في سكرات الموت والموت باعد بينك وبين هذا المحبوب الدنيوي الذي عشت من اجله ولربما - 01:26:55

ما عصيت من اجلهم واركتبت الحرام من اجله. انظر ماذا سيكون موقفك في تلك الساعات؟ نعم. قال هذا ومن كل وهذا ومنه كل

عوض فكيف بمن لا عوض عنه كما قيل؟ نعم. من كل شيء اذا ضيعته عوض وما من الله ان ضيعته عوض. اي والله وما من الله ان

ضييعته - 01:27:15

اوعى تقول كل اشى بتعوض في الدنيا ايها المشايخ الكرام. لكن اذا ضيعت الله لا يعوض شيه مكان الاله. نعم. قال وفي اثر الهي ابن ادم خلقتك لعبادتي لا تلعب وتكلفتم برزقك فلا تتعب. ابن ادم اطعني تجدني. فان وجدتنى وجدت كل شيه وان فتك وان فتك فاتك كل شيه - [01:27:35](#)

وانا احب اليك من كل شيه. سبحان الله. قال رحمه الله تعالى فصل المحبة جنس تحته انواع متفاوتة. ولما كانت المحبة جنسا تحته انواع في القدر والوصف كان اغلب ما يذكر فيها في حق الله تعالى ما يختص به ويليق به من انواعها وما لا يصلح الا له وحده مثل العبادات والاناة - [01:27:56](#)

ونحوهما فان العبادة لا تصلح الا له وحده وكذلك الاناة. وقد تذكر المحبة باسمها المطلق كقوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وقوله تعالى ومن الناس من يتخذ لانه العبادة مر معنا هي من اعلى مراتب العبودية. فاقول لك المحبة - [01:28:16](#)

مراتب تمام؟ من مراتبها ما لا يصلح الا ان يكون لله مش مرة معنا ايش مراتب المحبة؟ العلاقة يعني مش مرتب والغرام رتبناها الدرس الماضي الى مراتب. فيقول لك من مراتب المحبة ما لا يصلح الا ان - [01:28:36](#)

لله وهي مرتبة التعبد فالتعبد هي من اعلى مراتب المحبة هذه خاصة بالله. نعم. وقوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله ادادا يحبونهم كحب الله نعم. والذين امنوا اشد حبا لله. واعظم انواع المحبة المذمومة المحبة مع الله التي يسوي المحب فيها بين محبة الله ومحبة الند الذي - [01:28:51](#)

اتخذ من دونه واعظم انواعها المحمودة محبة الله وحده ومحبة ما احب. وهذه المحبة هي اصل السعادة ورأسها التي لا ينجو احد من العذاب الا بها المحبة المذمومة الشركية هي اصل الشقاوة ورأسها التي لا يبقى في العذاب الا اهلها. نعم. فاهل المحبة الذين احبوا الله وعبدوه وحده لا - [01:29:16](#)

له يد وعبدوه وحده لا شريك له لا يدخلون النار. ومن دخلها منهم بذنوبه فانه لا يبقى فيها منهم احد. لذلك كانوا يقولون اصل الدنيا تقوم على الحب هكذا يقولون - [01:29:37](#)

الدنيا تقوم على الحب لكن كل سيختار حبيبه هي هكذا الحياة. اذا اخترت حب محبة الله اخترت الاتجاه الصحيح. واذا اخترت محبة غيره او اشركت محبة الله بمحبة غيره فقد اخترت الاتجاهات الخاطئة. فالحياة فلسفتها ان الانسان كما قال يفعل ما يحب - [01:29:52](#)

لكن العبرة من هو المحبوب لذاته. نعم. قال رحمه الله وما دار القرآن على الامر بتلك المحبة ولوازمها والنهي عن المحبة الاخرى لوازمها وضرب الامثال والمقاييس للنوعين وذكر قصص النوعين وتفصيل اعمال النوعين واوليائهم ومعبود كليهما واخباره عن فعله بالنوعين - [01:30:13](#)

وعن حال النوعين في الدور الثلاثة دار الدنيا ودار البرزخ ودار القرار. والقرآن جاء في شأن النوعين واصل دعوة جميع الرسل عليهم السلام من اولهم الى اخرهم انما هي عبادة الله وحده لا شريك له المتضمنة لكمال حبه وكمال الخضوع والذل له والاحلال والتعظيم ولوازم ذلك من - [01:30:33](#)

من الطاعة والتقوى. وقد جاء في الصحيحين من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين. وفي صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا رسول الله والله لانت احب الي من كل شيه الا - [01:30:53](#)

لا من نفسي فقال لا يا عمر حتى اكون احب اليك من نفسك. قال ولدي بعثك بالحق لانت احب الي من نفسي. قال الان يا عمر. فاذا كان هذا هو جاء في بعض الروايات انه ذهب ثم عاد - [01:31:13](#)

فقال انك كذا. نعم. قال فاذا كان هذا شأن محبة عبده ورسوله صلى ووجوب تقديمها على محبة نفس الانسان وولده ووالده والناس اجمعين فما الظن بمحبة مرسله سبحانه وتعالى؟ ووجوب تقديمها على محبة ما سواه. ومحبة الرب سبحانه وتعالى تختص عن محبة غيره - [01:31:26](#)

في قدرها وصفتها وافراده سبحانه بها فان الواجب له من ذلك كله ان يكون احب الى العبد من ولده ووالده بل من سمعه وبصره ونفسه التي هي بين جنبيه فيكون الهه الحق ومعبوده احب اليه من ذلك كله. والشئ قد يحب من وجوه دون وجه وقد - [01:31:46](#) يحب بغيره وليس شئ يحب لذاته من كل وجه الا الله وحده. وهذا سبق ان اصله. نعم. قال ولا تصلح الالهية الاله. وقال لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا. يعني اذا كانت شوف هذي يا اخواني الاية العظيمة - [01:32:06](#)

اذا كانت السماوات والارض اذا وجد فيهما اكثر من اله لا فسدتا وهذه مخلوقات عظيمة فما بالك بقلبك الضعيف اذا وجد فيه اكثر من اله اكثر من شئ يتألهه ماذا سيحصل فيه - [01:32:23](#)

تخيل حجم قلبك وحجم السماوات والارض اذا كانت السماوات والارض لو وجد فيهما الهة وتنازع في الالهة لفسدتا فقلبك هذا العضو الصغير هذا اللي فيه داخلك. اذا وجد فيه اكثر من اله. ماذا سيحصل به - [01:32:40](#)

سيتفتت تفتت لن يبقى شئ اسمه عبادة بالمعنى الصحيح. نعم. قال رحمه الله والتأله هو المحبة والطاعة والخضوع فصل المحبة اصل كل حركات في العالم العلوي والسفلي وكل حركة في العالم العلوي والسفلي فاصلها المحبة. لذلك قلت لكم الوجود يقوم على المحبة - [01:32:58](#)

هكذا هي فلسفة الحياة الدنيا. نعم. قال فهي علتها الفاعلية والغائية. هي العلة الفاعلة والعلة الغائية. ايش يعني العلة؟ هذي عبارات فلسفة شوي. اه الفلسفة يكون هناك علة فاعلة يعني العلة التي تدفعني ان افعل هي بيسموها العلة الفاعلة. والعلة الغائية يعني والشئ الذي ارجو في غاية الامر ان - [01:33:17](#)

اصل اليه. يعني ما الذي يجعلني انفعل لاعمل الحب وما هي الغاية التي تجعلني اعمل اريد اصل اليها الحب تمام؟ قال فهي العلة الفاعلة التي تجعل الانسان ينفع ليعمل. الحب وانت تريد في الغاية ان تصل الى ماذا؟ الى محبوبك - [01:33:37](#)

فلذلك يقولون الحب هي العلة الفاعلة ابتداء والعلة الغائية التي تريد الوصول اليها انتهاء. نعم قال رحمه الله تعالى وذلك لان الحركات ثلاثة انواع. حركة اختيارية و ارادية وحركة طبيعية وحركة قسرية. يعني حركة - [01:33:58](#)

تجارية ارادية. هاي الواو زائدة حركة اختيارية ارادية وحركة طبيعية وحركة قسرية. قسرية اللي هي اضطرارية. الحركة القصرية الاضطرارية مثل حركة رمش العين انا هل احد فيكم بتحكم برمش العين لما يرمش. ادي حركة بسموها قسرية. يعني انت لا تسيطر عليها. الان سيفرق بين الحركة الاختيارية - [01:34:15](#)

الحركة الطبيعية. طيب قال رحمه الله تعالى والحركة الطبيعية اصلها السكون وانما يتحرك الجسم اذا خرج عن مستقره ومركزه الطبيعي فهو يتحرك للعود اليه وخروج عن مركزه ومستقره انما هو بتحريك القاصر المحرك له. فله حركة قسرية تتحرك بتحريك محركه وقاصره. وحركة - [01:34:38](#)

طبيعية بذاتها يطلب بها العودة الى مركزه وكلا حركتيه تابعة للقاصر المحرك فهو اصل الحركتين. نعم. والحركة الاختيارية ارادية هي اصل الحركتين الاخرين وهي تابعة للارادة والمحبة فصارت الحركات الثلاثة تابعة للارادة والمحبة. والدليل على - [01:35:00](#)

مسار الحركات في هذه الثلاث ان المتحرك ان كان له شعور بالحركة فهي الارادية وان لم اي شئ يتحرك اذا كان هو يشعر بهذه الحركة ويتحكم بها وهي تسمى حركة ايش - [01:35:20](#)

اختيارية ارادية اي حركة انت بتتحكم فيها وتسيطر عليها كحركة يدي مثلا هكذا. هذه حركة اختيارية ارادية انا الذي اتحكم وانا الذي اشعر بها طيب قال رحمه الله والدليل على انحصار الحركات في هذه الثلاث ان المتحرك ان كان له شعور بالحركة فهي الارادية وان لم يكن له شعور بها فاما ان تكون على - [01:35:35](#)

على وفق طبعه او لا؟ فالاولى هي الطبيعية والثانية القصرية. اذا ثبت هذا فما في يعني ربما كان كلامه ادق من كلامي هنا لما قال وان لم يكن له شعور بها اذا هو بيقول لك الحركات حركة اختيارية - [01:35:57](#)

وحركة ايش غير ذلك غير ذلك. الحركات حركة اختيارية وغير ذلك الحركة الاختيارية اللي انت بتفعلها بارادتك واختيارك. واما غير ذلك يدخل فيه نوعان الطبيعية وايش والقصرية الطبيعية هي مثالها الحركات التي لا تخالف طبيعتك وارادتك. اللي هي مثلها برمش

رمش العين مش مثال عالقصرية في تقسيم ابن القيم. لأ مثال عالطبيعية لانها حركة انت لست مسيطرا عليها لكنها لا تخالف ماذا ارادتك وما تريد. اما القصرية قال فهي ان تتحرك على خلاف ارادتك. يأتي محرك خارجي يقصرك. انت بدك تروح هيك - [01:36:42](#) وبيجي شيه قصري بجبرك انك تمشي في الاتجاه المعاكس. انت هيك وهو لأ فش تروح. هذي تسمى حركة ايش ؟ قصرية. شيه يدفك ان تتحرك بخلاف ما تريد. اذا هناك حركة اختيارية نعيد نقول هي ما تفعله انت باختيارك التام - [01:37:01](#) ما سوى ذلك الحركة الغير الاختيارية. الغير الاختيارية قسمها ابن القيم الى قسمين. غير اختيارية لكنها طبيعية اللي هي حركة مثلا كيف مثلا نقول حركة الارض والكواكب حول الشمس نقول مع حركة مثلا غير اختيارية لكنها ايش - [01:37:21](#) طبيعية ليست خلاف مثلا ما صنعت له. حركة رمش عينك كثير من النبضات قلبك. حركات طبيعية وان كنت انت لا تتحكم بها لكنها لا تناقض. اما الحركة القصرية هي حركة تأتي غصبا عنك. انت تسير في اتجاه وهناك ما يقصرك على ان تسير في الاتجاه الاخر -

[01:37:39](#)

طيب قال رحمه الله تعالى اذا ثبت هذا فما في السماوات والارض وما بينهما من حركات الافلاك والشمس والقمر والنجوم والرياح والسحاب والمطر والنبات الاجنة في بطون امهاتها فانما هي بواسطة الملائكة المدبرات امرا والمقسمات امرا. كما دل على ذلك نصوص من القرآن والسنة في غير موضع - [01:37:59](#) والايامن بذلك من تمام الايمان بالملائكة من اي نوع؟ كلها من انواع هاي الحركات الطبيعية. يعني هي ليست باختيار لكنها ايش؟ طبيعية ليست عنادية لها. نعم. قال فان الله وكل بالرحم ملائكة وبالقطر ملائكة. وبالنبات ملائكة وبالرياح ملائكة وبالافلاك والشمس والقمر والنجوم ملائكة. ووكل - [01:38:20](#)

بكل عبد اربعة من الملائكة كاتبين عن يمينه وشماله وحافظين من بين يديه ومن خلفه. ووكل ملائكة بقبض روحه وتجهيزها الى مستقرها من الجنة ووكل ملائكة بمسائلته وامتحانه في قبره وعذابه هناك او نعيمه وملائكة تسوقه الى المحشر اذا قام من قبره وملائكة بتعذيبه في النار او بنعيمه - [01:38:40](#)

في الجنة ووكل بالجناب ملائكة وبالسحاب ملائكة تسوقه حيث امرت به وبالقطر ملائكة تنزله بامر الله بقدر معلوم. كما شاء الله ووكل ملائكة بغرس الجنة وعملاتها وفرشها واثابها والقيام عليها وملائكة بالنار كذلك. فاعظم جند الله الملائكة ولفظ الملائك يشعر - [01:39:00](#)

انه رسول منفذ لامر غيره فليس لهم من الامر شيه بل الامر كله لله. وهم يدبرون الامر ويقسمونه بامر الله واذنه. قال الله تعالى عنهم وما ننزل الا بامر ربك لهما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا. وقال الله تعالى وكم من - [01:39:20](#) في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى. واقسم سبحانه بطوائفها من الملائكة لامره في الخلق كما قال والصفات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا. وقال تعالى والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا - [01:39:40](#) والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرى عذرا او نذرا. وقال تعالى والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا. وقد ذكرنا معنى ذلك وسر الاقسام به في كتاب - [01:40:00](#)

باقسام القرآن فاذا عرفت ذلك فجميع تلك المحبات والحركات والارادات والافعال هي عبادة منهم لرب الارض والسماوات وجميع الحركات الطبيعية والقصرية تابعة لها فلولا الحب ما دارت الافلاك ولا تحركت الكواكب النيرات ولا هبت الرياح المسخرات ولا مرت السحب الحاملات ولا تحركت الاجنة في - [01:40:18](#)

الامهات ولا انصدع عن الحب انواع النبات. انواع النبات ولاضطربت امواج البحار الزاخرات. ولا تحركت المدبرات والمقسمات ولا سبح بحمد فاطيرها الارض الاراضون والسماوات وما فيها من انواع المخلوقات فسبحان من تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن - [01:40:38](#)

وان من شيه الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم. نعم. انه كان حليما غفورا. فالله سبحانه وتعالى هو صاحب الارادة والاختيار

تمام الله سبحانه هو صاحب الارادة يعني هو الان تكلم عن فلسفة الحركات لكن عموما ما خلاصة ما نقوله ان الله سبحانه وتعالى هو صاحب ماذا - [01:40:58](#)

الاختيار والارادة والملائكة حركاتها مثلا من الحركات الاليس؟ الطبيعية. نفس حركة الملائكة. ولماذا يمثل هنا بالملائكة؟ بجميع انواعها. اذا نظرت الى حركة الملائكة هي حركة طبيعية انهم لا يفعلون باختيارهم اليس كذلك؟ يعني ما عنده مجال يختار ولا ما يختار؟ الملك اذا امر لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون - [01:41:22](#)

الله هو المحرك وهو اصل كل شئ والمخلوقات تسير فالملائكة تسير بحركات طبيعية وهدفها الرجوع الى الله والمخلوقات في السماوات وفي الارض تسير بحركات طبيعية واصلها الرجوع الى الله سبحانه وتعالى - [01:41:47](#)

تمام؟ فالانسان ايضا هو من جملة هذه المخلوقات. لكن الانسان له حركة ايش يعني ماذا يفرق الانسان عن كل المخلوقات هذه انه عنده حركة اختيارية فيقول لك ايها الانسان يجب ان تكون حركة الاختيارية منساقة مع الحركات الطبيعية - [01:42:09](#)

مش قلنا حركة الملائكة الطبيعية حركة الافلاك والنجوم كل هذه الحركات الطبيعية انما تنفذ وتعود الى المحرك الاصل وهو الله سبحانه وتعالى. الانسان عن سائر المخلوقات خيلنا نقول للانسان والجن يعني حتى يشمل كلامنا الله يجزاه الخير - [01:42:30](#) تمام فالانسان والجن هذان المخلوقان الله عز وجل اعطاهم حركات ماذا اختيارية الاصل ان تصب حركتك الاختيارية مع الحركة الطبيعية لهذا الكون حتى تعود ايضا الى الله. سبحانه وتعالى فتكون لله - [01:42:50](#)

اذا خرجت عن بحركاتك الاختيارية عن حركة الكون الطبيعي فهنا ستعاقب وهنا ستعذب وتكون خرجت عن السكة فهت وماذا يريد ان يقول؟ لذلك دائما الله عز وجل في شرحنا بتفسير النسب كنا نقول يسبح لله ما في السماوات وما في الارض. ليش يركز الله على هاي القضية - [01:43:09](#)

ان الله يخبرنا ان كل ذرة في السماوات وفي الارض حركتها الطبيعية المعتادة هي ماذا؟ هي انها تنساق الى الله عز وجل به ربا ومحبويا ومقصودا. فانت ايها الانسان في حركتك الاختيارية يجب ان تكون مثل الملائكة في حركتها الطبيعية - [01:43:31](#)

انت ايها الانسان في حركتك الاختيارية التي بارادتك يجب ان تكون مثل الملائكة. فاذا فعلت ذلك فانت افضل من الملائكة. لان الملائكة افعل بحركة طبيعية واما انت عدت الى الله بحركة - [01:43:51](#)

اختيارية بمشيتك وارادتك. اما اذا عصيت وكانت حركاتك الاختيارية تخالف الحركات الطبيعية لهذا الكون. خرجت عن السكة فاما ان يقودك الله قصرا اليه مرة اخرى واما ان يهلكك هلاكا والعياذ بالله. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا - [01:44:07](#)

الحركات الاختيارية التي تقودنا اليه. وان يجنبنا مزالق الفتنة انه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا - [01:44:27](#)